میکرو فیلم تهیه شد

آستان قدس

... شد ۱۳۵۴ خ

کتابخانه ... قدس

اسم کتاب نهج البلاغه ع ج

مصنف / مؤلف شریف رضی

خطی نسخ ۱۲ سطر

چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۰۸۰ عدد اوراق ۱۶۱ س

جزء کتب اخبار شماره

شماره عمومی ۸۰۵۹ شماره قبض

واقف خریداری تاریخ وقف مهر ۱۳۲۹

طول ۲۴ عرض ۱۳ گنجه

۳۰۷

۷۵۵

٨٠٥٩

نهج البلاغه

بخط معرب ۱۲ سطری * تاریخ کتابت * ٤ ذی حجه ۱۰۸۰

نسخه معلق بحواشی از «ابن م» ابن میثم بحرینی خط نسخ ۱۲ سطری

برخی کلمات زیرنویسی شده بترجمه و توضیح. عناوین بشنگرف. کاغذ آهار

مهره نخودی دارای ۳٦۱ برگ * اندازه ۲٤×۱۳ جلد مشتی ضربی لائی

میکرو فیلم تهیه شد

آستان قدس

۱۳۵۴ خ

کتابخانه ...

اسم کتاب نهج البلاغه ٦ج

مصنف شریف رضی

مؤلف

خطی نسخ ۱۲ سطر

چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۰۸۰ عدد اوراق ۳٦۱

جزء کتب اخبار شماره

شماره عمومی ۸۰۵۹ شماره قبض

واقف خریداری تاریخ وقف مهر ۱۳۲۹

طول ۲۴ عرض ۱۳ گنجه

۳۰۷

این کتاب مستطاب را روز سه‌شنبه چهارم [illegible] ۱۴ شهر [illegible] والاحرام [illegible]

[illegible] حاجی [illegible] ابتیاع [illegible]

ذیحجه الحرام سنه ۱۲۵۶ [illegible]

[illegible]

کتابخانه آستان قدس [illegible]

[illegible]

[illegible] ۱۳ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه
ومعاذا من بلائه وسبيلا الى جنانه وسببا لزيادة
احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام
الائمة وسراج الامة المنتخب من طينة الكرم
وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق
وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح
الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل
الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين

صلوة

صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم
وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر
ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان
السن وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب
في خصايص الائمة عليهم السلم يشتمل على محاسن
اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض
ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام
وفرغت من الخصايص التي تخص امير المؤمنين عليا
صلوات الله عليه وعاقت عن اتمام بقية الكتاب
محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد
بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا
فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه

صلوات الله عليه من الكلام القصير في المواعظ والحكم
والامثال والادب دون الخطب الطويلة والكتب
المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما
اشتمل عليه الفصل المتقدم ذكره معجبين
ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند
ذلك ان ابدا بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام
امير المؤمنين صلوات الله عليه في جميع فنونه
ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ
وادب علما ان ذلك يتضمن من عجايب البلاغة
وغرايب الفصاحة وجواهر العربية ويواقيت
الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام
ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين

صلوات

صلوات الله عليه مشرع الفصاحة وموردها
ومنشاء البلاغة ومولدها ومنه عليه السلم ظهر
مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته
حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان
كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا
وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلم
الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه
عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء
بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور
الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن
عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلم في هذه الفضيلة
مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه
عليه السلم

انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الأولين الذين
إنما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد
فأما كلامه صلوات الله عليه فهو البحر الذي
لا يساجل والجمّ الذي لا يحافل وأردت أن يسوغ
لي التمثّل في الافتخار به عليه السلم بقول الفرزدق
أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع
ورأيت كلامه عليه
السلم يدور على أقطاب ثلثة أولها الخطب والأوامر
وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ
فأجمعت بتوفيق الله جلّ وعزّ على الابتداء باختيار
محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم
والأدب مفردا لكل صنف من ذلك بابا و

مفصّلا

مفصّلا فيه أوراقا لتكون مقدمة لاستدراك
ما عساه يشذّ عني عاجلا ويقع إليّ آجلا وإذا
جاء شيء من كلامه عليه السلم الخارج في أثناء حوار
أو جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء
التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته
إلى أليق الأبواب به وأشدّها ملامحة لغرضه وربما
جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير متّسقة ومحاسن
كلم غير منتظمة لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد
التتالي والنسق ومن عجائبه صلوات الله عليه
التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه
الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر إذا
تأمله المتأمل وفكّر فيه المتفكّر وخلع من

تأمله انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره

واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من

كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير

العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع في سفح

جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد

يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا

سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود

به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد

الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله العجيبة

وخصايصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد

والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها

واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها

والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ

المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان

روايات كلامه عليه السلم تختلف اختلافا شديدا

فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه

ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا غير

وضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن

عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار

وغيرة على عقايل الكلام وربما بعد العهد ايضا

بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا لا

قصدا واعتمادا ولا ادعي مع ذلك اني احيط باقطار

جميع كلامه عليه السلم حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند

ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع

الى والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما علىّ
الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج
السبيل ورشاد الدليل ان شاء الله تعالى ورايت من
بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح
للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة
العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنائه
من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله
سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء
كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه استمد
التوفيق والعصمة وانتجز التسديد والمعونة و
استعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن
زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه واوامره

ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى
الخطب والمواعظ في المقامات المحصورة والمواقف
المذكورة والخطوب الواردة.

ومن خطبة له عليه السلم

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق
ادم عليه السلم ٥ الحمد لله الذي لا يبلغ
مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون
ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد
الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته
حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود

ولا اجلٍ ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته،
ووتّد بالصخور ميدان ارضه، اوّل الدين معرفته،
وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده
الاخلاص له، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه،
لشهادة كلّ صفة انها غير الموصوف، وشهادة كلّ
موصوف انه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه
فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزّاه،
ومن جزّاه فقد جهله، ومن اشار اليه فقد حدّه،
ومن حدّه فقد عدّه، ومن قال فيمَ فقد ضمّنه،
ومن قال علامَ فقد اخلى منه، كائن لا عن حدث،
موجود لا عن عدم، مع كلّ شيء لا بمقارنة، و
غير كلّ شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة،

بصير اذ لا منظور اليه من خلقه، متوحّد اذ لا سكن
يستأنس به ولا يستوحش لفقده، انشأ الخلق انشاءً
وابتداه ابتداءً، بلا رويّة اجالها، ولا تجربة استفادها،
ولا حركة احدثها، ولا همامة نفس اضطرب فيها،
احال الاشياء لاوقاتها، ولأم بين مختلفاتها، وغرّز
غرائزها، والزمها اشباحها، عالماً بها قبل ابتدائها،
محيطاً بحدودها وانتهائها، عارفاً بقرائنها واحنائها،
ثمّ انشأ سبحانه فتق الاجواء، وشقّ الارجاء، وسكائك
الهواء، فاجرى فيها ماءً متلاطماً تيّاره، متراكماً زخّاره،
حمله على متن الريح العاصفة، والزعزع القاصفة،
فامرها بردّه، وسلّطها على شدّه، وقرنها الى حدّه، الهواء
من تحتها فتيق، والماء من فوقها دفيق، ثمّ انشأ سبحانه

ريحاً اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها و
ابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة
موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها
بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى
عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء
منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل
سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا
وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها
ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى
فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف
سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن
اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع

لا ينتصبون

٨

لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة
الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه
والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره و
منهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه
ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم و
المارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة
من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش
اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون
تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم
بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا

يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظاير ٥

منها في صفة خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها و
سبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها
بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء
ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت
واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل
معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان
يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات
يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق
والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان
المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية

والاخلاط

والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود و
المساءة والسرور واستادى الله سبحانه الملائكة وديعته
لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود
له والخنوع لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت
عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا
خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة
واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه
آدم دارا ارغد فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره
ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه
بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه

والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلاً وبالاغترار ندماً
ثم بسط الله تعالى له في توبته ولقاه كلمة رحمته و
وعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل
الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي
ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة اماناتهم لما بدل اكثر
خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد
معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم
عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه
ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي
نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن
العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم
مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم و

احلال

واجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع
عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب
منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم
قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق
سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت
القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت
الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وآله
لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذاً على النبيين ميثاقه
مشهورة سماته كريماً ميلاده واهل الارض
يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق
متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او
مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم

بمكانٍ من الجهالة ثمّ اختار سبحانه لمحمّدٍ صلّى الله عليه وآله
لقاءه ورضي له ما عنده وأكرمه عن دار الدنيا ورغب به
عن مقارنة البلوى فقبضه إليه كريماً صلّى الله عليه
وآله وخلّف فيكم ما خلّفت الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم
هملاً بغير طريقٍ واضحٍ ولا علمٍ قائمٍ كتاب ربّكم مبيّناً حلاله
وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه
وعزائمه وخاصّه وعامّه وعبره وأمثاله ومرسله و
محدوده ومحكمه ومتشابهه مفسّراً جمله ومبيّناً غوامضه
بين مأخوذٍ ميثاق علمه وموسّعٍ على العباد في جهله وبين
مثبتٍ في الكتاب فرضه معلومٍ في السنّة نسخه
وواجبٍ في السنّة أخذه مرخّصٍ في الكتاب تركه وبين
واجبٍ بوقته وزائلٍ في مستقبله ومباينٍ بين محارمه من

كبيرٍ أوعد عليه نيرانه أو صغيرٍ أرصد له غفرانه وبين
مقبولٍ في أدناه وموسّعٍ في أقصاه وفرض عليكم
حجّ بيته الذي جعله قبلةً للأنام يردونه ورود الأنعام
ويألهون إليه ولوه الحمام وجعله سبحانه علامةً لتواضعهم
لعظمته وإذعانهم لعزّته واختار من خلقه سمّاعاً أجابوا
إليه دعوته وصدّقوا كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه
وتشبّهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الأرباح
في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته
جعله سبحانه للإسلام علماً وللعائذين حرماً فرض
حجّه وأوجب حقّه وكتب عليكم وفادته فقال
سبحانه ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه
سبيلاً ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين

أحمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما
من معصيته وأستعينه فاقة إلى كفايته إنه لا يضل
من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أرجح
ما وزن وأفضل ما خزن وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة
ممتحنا إخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها أبدا
ما أبقانا وندخرها لأهاويل ما يلقانا فإنها عزيمة
الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة
الشيطان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالدين
المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع
والضياء اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات
واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات

والناس

والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري
اليقين واختلف النجر وتشتت الأمر وضاق المخرج و
عمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن
ونصر الشيطان وخذل الإيمان فانهارت دعائمه و
تنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه أطاعوا
الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم
سارت أعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم بأخفافها
ووطئتهم بأظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها
تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر
جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها
ملجم وجاهلها مكرم ومنها
يعني آل النبي صلى الله عليه وآله

هم موضع سره وملجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه و
كهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره و
أذهب ارتعاد فرائصه منها زرعوا الفجور وسقوه
الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله
عليه وآله من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم
عليه أبدا هم أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفيء
الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية
وفيهم الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق
إلى أهله ونقل إلى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية

أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلي
منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا

يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا
وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على
طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن
الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي
الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى
بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها
لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها
في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها
ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب

الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم فمني
الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت
على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله
جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى
متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن
إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا وطرت
إذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر
لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا
حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه
يخضمون مال الله تعالى خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن
انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته
فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع ينثالون علي

من كل

من كل وجه حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين
جانب
حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة
ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا
الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا
في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة
ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه
أزهد عندي من عفطة عنز قال وقام إليه رجل

من اهل السواد عند بلوغه عليه السلم الى هذا الموضع
من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من
قرائته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين لو
اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات
يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس
فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام
الا يكون امير المؤمنين عليه السلم بلغ منه حيث اراد
قوله عليه السلم في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد
عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم انفها
وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها
يقال اشنق الناقة اذا جذب رأسها بالزمام فرفعه

وشنقها

وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق
وانما قال عليه السلم اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله
في مقابلة قوله اسلس لها فكانه عليه السلم قال ان
رفع لها رأسها بالزمام يعني امسكه عليها

ومن خطبة له عليه السلم

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا
انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف
يراعي النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه
الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم
بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين و
بصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن الحق في
جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون

ولا تهنون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي
امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس
موسى خيفة على نفسه بل أشفق من غلبة الجهال و
دول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظمأ.

ومن كلام له عليه السلام

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه
العباس رحمة الله عليه وأبو سفيان بن حرب في أن
يبايعا له بالخلافة

أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة
وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن
ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت

إيناعها كالزارع بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص على
الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد
اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من
الطفل بثدي أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت
به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة

ومن كلام له صلوات الله عليه

لما أشير عليه بأن لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما
القتال والله لا أكون كالضبع تنام على طول
اللدم حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها
ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع
المطيع العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله
ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي مذ قبض الله

بيته عليه واله السلم حتى يوم الناس هذا

ومن خطبة له صلوات الله عليه

اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا
فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في
حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب
بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان
في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له عليه السلم يعني به الزبير

في حال اقتضت ذلك

يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد
اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر
يعرف والا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلم

وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل
ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر

ومن كلام له عليه السلم

الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله
ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا
لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه
لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه

ومن كلام له عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية

لما اعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله
جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم

وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام

لما اظفره الله تعالى باصحاب الجمل وقد قال له بعض
اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك
الله به على اعدائك فقال عليه السلام اهوى اخيك معنا فقال نعم
قال فقد شهدنا والله ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم
في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان
ويقوى بهم الايمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة واهلها

كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر
فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم
نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه

والشاخص

والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم
كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها
ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى
وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر الى
مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي
رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر

ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك

ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم
وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة
لآكل وفريسة لصائل

ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به

الإماء لرددته فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه
العدل فالجور عليه أضيق ومن خطبة له عليه
السلام لما بويع بالمدينة

ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت
له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن
تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها
يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة
ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود
أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون
كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله
ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا
المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل

عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا
وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا
أزمتها فأوردتهم الجنة حق وباطل ولكل
أهل فلئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل
الحق لربما ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل و
أقول إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان
ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وإن حظ العجب منه
أكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا
زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع
فجها إنسان ولا يعرف ما أقول إلا من ضرب
في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما
يعقلها إلا العالمون

ومن هذه الخطبة

شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب

بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة

والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار

النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة

هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته

للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان

لا يعرف قدره ولا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا

يظمأ عليه زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا

ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد

حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه

ومن كلام له صلوات الله عليه

في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس

واعلم ان التوكيل ماخوذ من الوكالة يقال فلان وكل امره الى فلان اذا فوضه اليه واعتمد عليه فالتوكل عبارة عن اعتماد القلب على الوكيل وحده اذا عرفت ذلك فنقول من اعتقد ظنا او جزما ان نفسه او احدا غير الله تعالى ممن ينسب اليه التاثير والقدرة وهو المتمكن من الفعل وانه تام القدرة على تحصيل مراده والوفاء فان ذلك من اقوى الاسباب المعدة لان يفيض الله على قلبه صورة الاعتماد على المعتقد فيه والتوكيل عليه فيما يريده وذلك معنى قوله وكله الله الى نفسه وكذلك معنى الوكول الى الدنيا وذلك بحسب اعتقاد الانسان ان المال والقنيات الدنيوية وافية بمطالبه وتحصيلها مغنية له عما وراءها وبحسب قوة ذلك التوكل وضعفه يكون تفاوت بغض الله تعالى للعبد ومحبته له وبعده وقربه منه فلن يخلص اذن العبد من بغض الله الا بالتوكل عليه حق توكله قال تعالى ان الله يحب المتوكلين وهو اعظم مقام وسم صاحبه بمحبة الله فمن كان حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز الفوز العظيم فان المحبوب لا يبغض ولا يعذب ولا يبعد ولا يحجب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى عليها وصورة التوكل عليه ان تثبت في نفسك بكشف او اعتقاد جازم ان استناد جميع الاسباب والمسببات اليه سبحانه وانه الفاعل المطلق تام العلم والقدرة على كفاية العباد تام العطف والرحمة والعناية بخلقه بحيث لا يكون وراء قدرته وعلمه وعنايته رحمة وعناية ولم يقع في نفسك التفات الى غيره بوجه حتى نفسك وحولك وقوتك فانك والحال هذه تجد من نفسك تسليم امورها بالكلية اليه والبراءة من التوكل على احد الا عليه فان لم تجد من نفسك هذه الحال فسبب ذلك ضعف الاسباب المذكورة او بعضها وغلبة الوهم على النفس معارضته لذلك اليقين وبحسب ضعف تلك الاسباب وشدتها وزيادتها ونقصانها يكون تفاوت درجات التوكل على الله تعالى

لذلك باهل ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان

رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد

السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو

فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله

مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال

خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع

في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد

الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر

فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا

ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس

قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت

به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم

يقطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
أصاب أم أخطأ فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ
وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط
جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم
بضرس قاطع يذري الروايات إذراء الريح الهشيم لا ملي
والله بإصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما
أنكره ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وإن
أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه
تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث
إلى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس
فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته
ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتاب إذا

حرف عن مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف
من المنكر

ومن كلام له صلوات الله عليه في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم
فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام
الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم
واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله
سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه
فعصوه أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على
إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه
أن يرضى أم أنزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه

عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في
الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب
يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال
سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه
ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به

ومن كلام له عليه السلام

قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة
يخطب فمضى في بعض كلامه شيء
اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه
عليك لا لك فخفض اليه عليه السلام بصره
ثم قال وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله و

لعنة اللاعنين حائك بن حائك منافق بن كافر والله
لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة
منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف
وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه
الابعد يريد عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي
الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد
به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة
غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد
فكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم
للغادر عندهم

ومن خطبة له عليه السلام

فانكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم
لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم

ما عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصّرتم ان ابصرتم

واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم

لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما

يبلّغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر

ومن خطبة له عليه السلم

فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة

تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم

آخركم واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد

كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا

فاما قوله عليه السلم تخففوا تلحقوا فما سمع كلام

اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها

[illegible]

من كلمة وانقع نطفها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص

على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلم

الا وان الشيطان قد ذمّر حزبه واستجلب خيله ليعود

الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا

علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا

وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فلئن

كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن

كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم

حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون

بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب

واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا

اعطيتهم حدّ السيف وكفى به شافيا من الباطل
وناصرا للحق ومن العجب بعثهم اليّ ان ابرز للطعان
وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما
اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب واني على يقين
من ربي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له صلوات الله عليه

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر
المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا
رأى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس
فلا تكوننّ له فتنة فان المرء المسلم البريء من الخيانة ما لم
يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها
لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة

من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم و
كذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله
احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له و
اما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه
وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح
حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا من
الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست
بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله
يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء
ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس
انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته
ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم

الناس حيطة من ورائه والمّهم لشعثه واعطفهم

عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق يجعله

الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره

ومنها

الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة

ان يسدّها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان

اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه

عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة و

من تلن حاشيته يستدم من قومه المودة قال السيد

وما احسن هذا المعنى الذي اراده عليه السلم بقوله

ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام

فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد

واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم

قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي

الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة

ومن خطبة له صلوات الله عليه

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط

الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله و

فروا الى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم

وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم

آجلا ان لم تمنحوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلم

وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية

على البلاد وقدم اليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله

ابن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة

فقام عليه السلم الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد
ومخالفتهم له في الراي فقال عليه السلم
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت
تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل بقول الشاعر
لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل
ثم قال عليه السلم انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني
والله لاظن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم
على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم
في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة
الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم
وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان
يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني و

وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني
اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما و
الله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن
غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية
الحميم ثم نزل عليه السلم من المنبر قلت انا الارمية
جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت
الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر
لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه
وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك
لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء وانما اراد
الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا
استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت

آتاك

ومن خطبة له عليه السلام

منهم

إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين
وأميناً على التنزيل وأنتم معشر العرب على شر
دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات
صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم
وتقطعون أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة والآثام
بكم معصوبة

منها

فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت
بهم عن الموت وأغضيت على القذى وشربت على
الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم
العلقم

منها

ولم يبايع حتى شرط
أن يؤتيه على البيعة ثمناً فلا ظفرت يد البايع

وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها
عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها واستشعروا
الصبر فإنه أدعى إلى النصر

ومن خطبة له صلوات الله عليه

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله
لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة
وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه
الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار و
القماءة وضرب على قلبه بالإسهاب وأديل الحق
منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف
ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً
ونهاراً وسراً وإعلاناً وقلت لكم اغزوهم قبل
أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر

دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت
عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان
فهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد
قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم
عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان
يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع
حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه
الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين
ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق له دم فلو ان امرءا
مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما
بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله
يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على

باطلهم

باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا
حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون
وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم
بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ
امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم
في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا
البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر
والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه
الرجال ولا رجال يا حلوم الاطفال وعقول ربات
الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله
جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد
ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني

نُغَبَ التَّهمامِ انفاساً وافسدتم عليَّ رأيي بالعصيانِ والخذلانِ

حتى قالت قريشٌ انَّ ابنَ ابي طالبٍ رجلٌ شجاعٌ ولكن

لا علمَ له بالحربِ للهِ ابوهم وهل احدٌ منهم اشدُّ لها

مِراساً واقدمُ فيها مقاماً مني لقد نهضتُ فيها وما

بلغتُ العشرين وها انا قد ذرّفتُ على الستّين ولكن

لا رأيَ لمن لا يُطاع

ومن خطبة له عليه السلام

امّا بعد فانَّ الدنيا قد ادبرت واذنت بوداعٍ وانَّ

الآخرةَ قد اقبلت واشرفت باطّلاعٍ الا وانَّ اليومَ

المضمارُ وغداً السباقُ والسبقةُ الجنّةُ والغايةُ

النارُ افلا تائبٌ من خطيئته قبل منيّته الا عاملٌ

لنفسه قبل يومِ بؤسه الا وانكم في ايامِ املٍ من ورائه

اجلٌ فمن عمل في ايام امله قبل حضورِ اجله فقد

نفعه عملُه ولم يضرره اجلُه ومن قصّر في ايام امله قبل

حضورِ اجله فقد خسر عملُه وضرّه اجلُه الا فاعملوا

في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنّة

نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من

لا ينفعه الحقُّ يضرره الباطلُ ومن لا يستقيم به

الهدى يجرّ به الضلالُ الى الردى الا وانكم

قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وانَّ اخوفَ ما

اخاف عليكم اتباعُ الهوى وطولُ الامل تزوّدوا

في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غداً

واقول انه لو كان كلامٌ يأخذ بالاعناق الى الزهد

في الدنيا ويضطرّ الى عمل الآخرة لكان هذا

الكلامَ وكفى به قاطعاً لعلائقِ الآمال وقادحاً زنادَ

الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلم الا وان
المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية
النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى
وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى
لطيفا وهو قوله عليه السلم والسبقة الجنة و
الغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين
ولم يقل السبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان
الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في
النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار
بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من
لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر

بها

بها عن الامرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير و
المآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى
النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان سبقتكم
الى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد
وكذلك اكثر كلامه صلوات الله عليه

ومن خطبة له عليه السلم

ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم
كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع
فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا
جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة
من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل
باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم

لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد
داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور
والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب و
من رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله
لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد
العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم
رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع
وطمعا في غير حق

ومن كلام له عليه السلام

في معنى قتل عثمان

لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا
غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا
خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره

من

من هو خير مني وانا جامع لكم امره استأثر فاساء
الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر
والجازع

ومن كلام له عليه السلام

لما انفذ عبد الله بن العباس رحمه الله
الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه
الى طاعته قال له عليه السلام

لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا
قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن
الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا
وهو عليه السلام اول من سمعت منه هذه الكلمة
فما عدا مما بدا

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود وزمن شديد كنود
يعد فيه المحسن مسيئا والمسيء محسنا ويزداد
الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما
جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس
على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في
الأرض إلا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره
ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب
بخيله ورجله قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام
ينتهزه أو مقنب يقوده أو منبر يفرعه ولبئس المتجر أن
ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم
من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل
الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر

من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة واتخذ ستر الله ذريعة
إلى المعصية ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضؤولة
نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى
باسم القناعة وتزين بلباس أهل الزهادة وليس من
ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض أبصارهم
ذكر المرجع وأراق دموعهم خوف المحشر فهم بين
شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع
مخلص وثكلان موجع قد أخملتهم التقية وشملتهم
الذلة فهم في بحر أجاج أفواههم ضامزة وقلوبهم
قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا
حتى قلوا فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حثالة
القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم

قبل ان يغيظكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد
رفضت من كان اشغف بها منكم وهذه الخطبة
ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام
امير المؤمنين علي عليه السلم الذي لا يشك فيه واين
الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل
على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير
عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في
كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى
معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها
جملته انه قال وهذا الكلام بكلام امير المؤمنين
علي عليه السلم اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس
وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن

التقية

التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال
من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد
ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلم
عند مسيره لقتال اهل البصرة

قال عبد الله بن العباس رحمه الله دخلت
على امير المؤمنين عليه السلم بذي قار وهو يخصف
نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة
لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم
حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلم فخطب
الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله
عليه واله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي
نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم

منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتها

اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها

ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلأ

نقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش

والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين

واني لصاحبهم بالأمس كما انا صاحبهم اليوم

والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم

فادخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الاول

ادمت لعمري شربك المحض صابحا واكلك بالزبد

المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن

عليا وحطنا حولك الجرد السمرا ومن خطبة

له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام

اف لكم

روى انه ع خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من امر الخوارج وقد كان قام بالنهروان فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله تعالى قد احسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقالوا له قد نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ارجع بنا الى مصرنا لنصلح عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد في عددنا مثل من هلك منا لنستعين به فاجابهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فتلكئوا عليه وقالوا ان البرد شديد فقال انهم يجدون كما تجدون اف لكم ثم تلا قوله تعالى قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الآية فقام منهم ناس واعتذروا بكثرة الجراح في الناس وطلبوا ان يرجع بهم الى الكوفة اياما ثم يخرج بهم فرجع بهم غير راض وانزلهم نخيلة وامرهم ان يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم ويقلوا زيارة اهلهم فلم يقبلوا وجعلوا يتسللون ويدخلون الكوفة حتى لم يبق معه الا القليل منهم فلما راى ذلك دخل الكوفة فخطب الناس فقال ايها الناس استعدوا للقتال عدوكم في جهادهم القربة الى الله ودرك الوسيلة عنده قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالجور والظلم لا يعدلون به وجفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويتعكسون في غمرة الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا قال فلم ينفروا فتركهم اياما ثم خطبهم بهذه الخطبة فقال اف لكم الفصل ابن م

اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة

الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا

اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم

كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في

سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فـ

كان قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم

لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا

زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل

رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر

لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا

تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون

لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب

والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغى
واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج
الرأس والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق
لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه
ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت
فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان
اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام
وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك
ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي
حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير
فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم
كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة و

والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم
والطاعة حين امركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح
والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ليس معه اله غيره وان محمدا صلى الله
عليه واله عبده ورسوله اما بعد فان معصية
الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة
وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه
الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان
يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة
والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه

وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو
هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح
الا ضحى ومن خطبة له عليه السلام
في تخويف اهل النهر
فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا
النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من
ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار
واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه
الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى
صرفت رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام
سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت
بكم ضرا ومن كلام له عليه السلام

يجرى

يجري مجرى الخطبة

فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تعتعوا
وتطلعت حين تقبعوا ومضيت بنور الله حين
وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت
بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف
ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل
في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي
عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله
قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله والله لانا اول من صدقه
فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا
طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء
الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى
واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى
فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه

ومن خطبة له صلوات الله عليه

منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت
لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم
ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا وا
ناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي
امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك
بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم

فجرجرتم

فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو
الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف
كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قوله عليه
السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت
الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب
مشيته

ومن كلام له عليه السلام
في معنى الخوارج

لما سمع عليه السلام قولهم لا حكم الا لله قال
كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن
هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر
او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر
ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به

العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من
القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية
أخرى أنه عليه السلم قال لما سمع تحكيمهم
حكم الله أنتظر فيكم وقال أما الإمرة البرة
فيعمل فيها التقي وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع
فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته وتدركه منيته

ومن خطبة له عليه السلم

إن الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه
وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد أصبحنا في
زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا ونسبهم
أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم
الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع

من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة
عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين

ومن خطبة له عليه السلم

أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان
اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد
عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا وإن
الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة
كصبابة الإناء اصطبها صابها ألا وإن الآخرة
قد أقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء
الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل ولد
سيلحق بأبيه يوم القيمة وإن اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

ومن كلام له عليه السلام

وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد ارساله الى معوية جرير بن عبد الله البجلي ٥

ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقتّ لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا

ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وقد كان ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام قال

قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكّته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا

دار ليس لها الفناء ولا لأهلها منها الجلاء وهي حلوة

خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر

فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا

فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلم

عند عزمه على المسير إلى الشام

اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة

المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد

اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في

الأهل ولا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون

مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا وابتداء

هذا الكلام مروي عن النبي عليه السلم وقد قفاه

عليه السلم بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام من

قوله ولا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل

ومن كلام له عليه السلم في ذكر الكوفة

كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعركين

بالنوازل وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد

بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل

ومن خطبة له عليه السلم

عند المسير إلى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما

لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الإنعام

ولا مكافأ الإفضال أما بعد فقد بعثت مقدمتي

وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمري وقد

رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم
موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم يعني عليه السلم
الملطاط هاهنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو
شاطئ الفرات ويقال ايضا ذلك لشاطئ البحر
واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء
الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت
عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا
عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره
سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا
شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه
ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد
صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي
تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود
تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له
علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلم

انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع
يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا
على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق
لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل
انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ من
هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك

يستولى الشيطان على اوليآئه وينجوا الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن كلام له عليه السلام

لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء

قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدما ترووا من الماء فالموت في حيوتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام

قد تقدم مختارها برواية ونذكر ما هنا برواية اخرى لتغاير الروايتين

الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها حذاء فهى تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو

اماتت فلو كم ايمانا وسالت عيونكم من رغبة اليه
ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية
ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه
عليكم العظام وهداه اياكم للايمان ٥

ومنها في ذكر النحر وصفة الاضحية

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها
فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت
ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك ٥

ومن كلام له عليه السلام

فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد
ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم
قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر

بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا
قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه واله فكانت
معالجة القتال اهون علي من معالجة العقاب
وموتات الدنيا اهون علي من موتات الاخرة ٥

ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين
اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما
ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما
قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب
يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي و
تعشو الى ضوئي فهو احب الي من ان اقتلها على ضلالها
وان كانت تبوء باثامها ٥

اقول المنقول ان هذا الكلام صدر عنه يوم صفين حين اقرّ الناس بالصلح واوله ان هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة سواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول فى نواحى ارضهم وباحناء مشاربهم ومسارحهم وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم فى سبيل الله الا جدا فى طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الفصل ابن م

ومن كلام له عليه السلم

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا

وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا

وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم

وجدا على جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر

من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما

ايهما يسقى صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا

ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا

الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا

جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمرى لو كنا نأتى ما اتيتم

ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله

لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما

فى هذا الفصل اخبار بما سيكون لاصحابه من الابتلاء بسببه والخطاب لاهل الكوفة فقوله اما يحتمل ان يكون المشددة والتقدير اما بعد انه كذا ويحتمل ان تكون مخففة وهى ما النافية دخلت عليها همزة الاستفهام والتقرير اما انه سيظهر واختلف فى مراده بالرجل فقال اكثر الشارحين المراد معوية لانه بطينا كثير الاكل روى انه كان يأكل فيمل فيقول ارفعوا فوالله ما شبعت ولكن مللت وتعبت وكان ذلك داء اصابه بدعاء الرسول صلعم روى انه بعث اليه مرة فوجده يأكل فبعث اليه ثانية فوجده كذلك فقال اللهم لا تشبع بطنه وبعضهم فى وصف آخر وصاحب لى بطنه كالهاوية كأن فى امعائه معاوية وقيل هو زياد بن ابى سفيان وهو زياد بن ابيه وقيل هو الحجاج وقيل المغيرة بن شعبة وظهوره عليهم بعد معوية استعلاؤه وتأمره عليهم واكله ما يجد مع طلبه لما لا يجد كناية عن كثرة اكله وجعل ذلك علامة له ابن م

ومن كلام له عليه السلم لاصحابه

اما انه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم

مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه

ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبى والبراءة منى

فاما السب فسبونى فانه لى زكوة ولكم نجاة

واما البراءة فلا تتبرؤوا منى فانى ولدت على الفطرة

وسبقت الى الايمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلم كلم به الخوارج

اصابكم حاصب ولا بقى منكم آبر ابعد ايمانى بالله

وجهادى مع رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد

على نفسى بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين

فأوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما

الكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً واثرة
يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله عليه السلم
ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة اوجه احدها
ان يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي يابر
النخل اي يصلحه ويروى آثر يراد به الذي يأثر الحديث
اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي
كانه قال عليه السلم ولا بقي منكم مخبر ويروى
آبز بالزاي معجمة وهو الواثب والهالك ايضاً يقال
له آبز

وقال عليه السلم
لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان
القوم قد عبروا جسر النهروان
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم

وروي ان شاباً من اصحابه قال في نفسه حين حكم بما حكم من امرهم وسار الى النهر لسانه صدق حكمه والله لاكونن قريباً منه فان كانوا عبروا النهر لاجعلن سنان رمحي في عينه ادعى علم الغيب فلما وجدهم لم يعبروا نزل عن فرسه واخبره بما روى في نفسه وطلب منه ان يغفر له فقال عم ان الله هو الذي يغفر الذنوب جميعاً فاستغفروه. ابن م

عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر
قال السيد الرضي رضه
هو افصح كناية عن الماء وان كان كثيراً جماً وقد
اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما اشبهه

وقال عليه السلم لما قتل الخوارج فقيل له
يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم
كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات
النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون
آخرهم لصوصاً سلابين وقال عليه السلم فيهم
لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه
كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه

وقال عليه السلم لما خوف من الغيلة
وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت

اقول قد كان عم خوف من غيلة ابن ملجم لعنه الله مراراً روي ان الاشعث لقيه متقلداً سيفه فقال له ما تقلدك السيف ولبسك اداة حرب فقال اردت ان انحر جزور القرية فاتى الاشعث علياً عم فاخبره وقال قد عرفت ابن ملجم وفتكه فقال عم ما قتلني بعد وروي ان علياً عم كان يخطب مرة ويذكر اصحابه وابن ملجم بلقاء المنبر فسمع وهو يقول والله لاريحنهم منك فلما انصرف على الوابه ملبياً فاشرف عليهم وقال ما تريدون فخبروه بما سمعوا منه فقال ما قتلني بعد فخلوا عنه وان علي من الله جنة. ابن م

عني واسلمني نحيتند لا يطيش السهم ولا يبرا الكلم

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء

كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها

اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها

قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول

كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص

ومن خطبة له عليه السلام

واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم و

ابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا

فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا

قوما صيح بهم فانتبهوا واعلموا ان الدنيا ليست لكم

بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم

سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت

ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة

لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل

والنهار لحري بسرعة الاوبة فان قادما يقدم بالفوز

او الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا

في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا

فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته وغلب

شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له

والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها

ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه

اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة

يكون عمره عليه حجةً وأن تؤديه أيامه إلى شقوة نسأل

الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا

تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله

الذي لم يسبق له حال حالاً فيكون أولاً قبل أن يكون

آخراً ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً كل مسمّى بالوحدة

غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره

ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم

وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصمّ

عن لطيف الأصوات ويصمّه كبيرها ويذهب عنه

ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان

ولطيف الأجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن

غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا

تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور

ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق

مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الأشياء فيقال

هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده

خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما

خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء

متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم

المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلام

يقول لأصحابه في بعض أيام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا

السكينة وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف

عن الهام وأكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف في أغمادها

قبل سلّها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظُّبى

وصلوا السيوف بالخطا واعلموا أنكم بعين الله ومع

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكرّ و

استحيوا من الفرّ فإنه عار في الأعقاب ونار يوم

الحساب وطيبوا عن أنفسكم نفساً وامشوا إلى الموت

مشياً سجحاً وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق

المطنب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان كامن في

كسره قد قدم للوثبة يداً وأخر للنكوص رجلاً

فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون

والله معكم ولن يتركم أعمالكم: ومن كلام له

عليه السلام في معنى الأنصار

قالوا

خلاصة القصة أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة وهي صفة كانوا يجتمعون بها فخطبهم سعد بن عبادة ومدحهم في خطبة وأغراهم بطلب الإمامة وقال إن لكم سابقة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب أن رسول الله صلى الله عليه وآله لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم إلى عبادة الرحمن فما آمن به من قومه إلا قليل والله ما كانوا يقدرون أن يمنعوه ولا يدفعوا عنه ضيماً حتى أراد الله بكم خير الفضيلة وساق إليكم الكرامة ورزقكم الإيمان به والإقرار بدينه فكنتم أشد الناس على من تخلف عنه وأثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لأمره ودانت لأسيافكم العرب وأنجز الله لنبيكم الوعد وتوفاه وهو عنكم راض فشدوا أيديكم بهذا الأمر فأنتم أحق الناس به فأجابوه جميعاً أن وفقت وأصبت ولن نعدو أن نوليك هذا الأمر وأتى الخبر أبا بكر وعمر فجاءا مسرعين إلى السقيفة فتكلم أبو بكر فقال للأنصار ألم تعلموا أنا معاشر المهاجرين أول الناس إسلاماً ونحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم أنصار الدين ووزراء رسول الله صلى الله عليه وآله وإخواننا في كتاب الله وأنتم المؤثرون على أنفسهم وأحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لما ساق الله إلى إخوانكم وأن لا يكون انتقاض هذا الدين على أيديكم وأنا أدعوكم إلى بيعة أبي عبيدة وعمر فكلاهما قد رضيت لهذا الأمر فقال عمر وأبو عبيدة ما ينبغي لأحد من الناس أن يكون فوقك أنت صاحب الغار وثاني اثنين وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة فأنت أحق بهذا الأمر فقالت الأنصار نحن أصحاب الدار والإيمان لم يعبد الله علانية إلا عندنا وفي بلادنا ولا عرف الإيمان إلا من أسيافنا ولا جمعت الصلوة إلا في مساجدنا فنحن أولى بهذا الأمر فإن أبيتم فمنا أمير ومنكم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد...

قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء

السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال

عليه السلام ما قالت الأنصار قالوا قالت منا أمير ومنكم

أمير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بأن رسول

الله صلى الله عليه وآله وصّى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز

عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال ع

لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال

فماذا قالت قريش قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول

عليه وآله السلام فقال صلوات الله عليه احتجوا بالشجرة

وأضاعوا الثمرة. ومن كلام له عليه السلام

لما قلد محمد بن أبي بكر مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله

وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته

أول كان عليه السلام ولى محمد بن أبي بكر مصر فلما اضطرب الأمر عليه بعد صفين وقوي أمر معوية طمع في مصر وقد كان عمرو بن العاص بايعه على أن يكون معه في قتال علي ويكون مصر طعمة له فبعثه إليها بعد صفين في ستة آلاف فارس وقد كان منها جماعة عظيمة ممن يطلب بدم عثمن وكانوا يزعمون أن محمداً أقتله فانضافوا إلى عمرو وكان معوية كتب إلى وجوه أهل مصر أما إلى شيعته فبالترغيب وأما إلى أعدائه فبالترهيب وكتب محمد بن أبي بكر إلى علي بالقصة يستمده بالمال والرجال فكتب إليه يعده بذلك فجعل محمد يدعو أهل مصر لقتال عمرو فانتدب معه منهم أربعة آلاف رجل فوجه منهم ألفين عليه كنانة بن بشر لاستقبال عمرو ولقي هو في ألفين فأبلى كنانة في ذلك اليوم بلاء حسناً وقتل من عسكر عمرو خلقاً كثيراً ولم يزل يقاتل حتى قتل هو ومن معه فلما قتل تفرق الناس عن محمد وأقبل عمرو يطلب محمداً فهرب منه متخفياً فالتجأ إلى خربة احتبى فيها فدخل عمرو فسطاطه...

وخرج معوية بن خديج الكندي وكان من امراء جيش عمرو في طلب محمد فظفر به وقد كاد يموت عطشا فقدمه فضرب عنقه ثم اخذ جثته فالقاها في جوف حمار ميت واحرقه وقد كان علي عليه السلام وجه لنصرته مع مالك بن كعب الى مصر نحوا من الفي رجل فسار بهم خمس ليال وورد الخبر الى علي عليه السلام بقتله واخذ مصر فجزع عليه جزعا ظهر اثره في وجهه ثم قال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا وقد كنت اردت الفصل

اياها لما خلا لهم العرصة ولا ابتزهم الفرصة بلا ذم
لمحمد فقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا

ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه

كم اداريكم كما تداري البكار العمدة والثياب
المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من اخر
كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام
اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في
جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه
ومن رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل انكم لكثير في
الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم
ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد
نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون

الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم
الحق

ومن كلام له عليه السلام
في سحرة اليوم الذي ضرب فيه

ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله
عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك
من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني
الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ويعني
عليه السلام بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من
افصح الكلام

ومن كلام له صلوات الله عليه
في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت
فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها

أ بعد هذا أما والله ما أتيتكم اختيارا ولكن جئت
إليكم سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون يكذب قاتلكم
الله تعالى فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من آمن به أم على
نبيه فأنا أول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة
غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها ويل امه كيلا بغير
ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين

ومن كلام له عليه السلام

علم فيه الناس الصلاة على النبي عليه السلام
اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب
على فطراتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك
ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما
سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع

جيشات

جيشات الأباطيل والدامغ صولات الأضاليل كما
حمل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير
ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا
لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس
وأضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد
خوضات الفتن والآثام وأبان بموضحات الأعلام و
نيرات الأحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك
المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك
إلى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات
الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه
وأكرم لديك منزله وأتمم له نوره واجزه من
ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق

عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش
وقرار النعمة ومنى الشهوات وأهواء اللذات ورخاء الدعة
ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام

لمروان بن الحكم بالبصرة

قال أخذ مروان بن الحكم أسيرا يوم الجمل فاستشفع
الحسن والحسين عليهما السلام الى أمير المؤمنين عليه السلام
فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا
أمير المؤمنين فقال أولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة
لي في بيعته إنها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته
أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش
الأربعة وستلقى الأمة منه ومن ولده يوما أحمر

ومن كلام له عليه السلام

لما عزموا على بيعة عثمن

لقد علمتم أني أحق بها من غيري ووالله لأسلمن ما
سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة
التماسا لأجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة في دم عثمان

أولم ينه بني أمية علمها بي عن قرفي أو ما وزع الجهال سابقتي
عن تهمتي ولما وعظهم الله به أبلغ من لساني أنا حجيج
المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض
الأمثال وبما في الصدور تجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلام

اعلم أن المراقبة إحدى ثمرات الإيمان ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال إن الله كان عليكم رقيباً قال الإمام الغزالي وحقيقتها أنها حالة للنفس يثمرها نوع من المعرفة ويثمر أعمالاً في الجوارح والقلب أما الحالة فهي مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به وأما العلم المثمر لها فهو العلم بأن الله تعالى مطّلع على الضمائر والسرائر قائم على كل نفس بما كسبت وأن سرّ القلوب مكشوف له كظاهر البشرة للخلق بل هو أشد فهو المعرفة إذا استولت على القلب ولم يبق فيها شبهة فلا بدّ أن تجذبه إلى مراعاة الرقيب والموقنون بهذه المعرفة فمنهم الصدّيقون ومراقبتهم التعظيم والإجلال واستغراق القلب بملاحظة ذلك الجلال والانكسار تحت الهيبة والعظمة بحيث لا يبقى فيه متسع للالتفات إلى الغير أصلاً وهي مراقبة مقصورة على القلب أما الجوارح فإنها تتعطّل عن التلفّت إلى المباحات فضلاً عن المحظورات وإذا تحرّكت بالطاعة كانت كالمستعمل لها فلا تصلح لغيرها ولا يحتاج إلى تدبير في ضبطها على سنن السداد ومن نال هذه الرتبة فقد يغفل عن الخلق حتى لا يبصرهم ولا يسمع أقوالهم ومثل هذا بمن يحضر في خدمة ملك عظيم فإن بعضهم قد لا يحسّ بما يجري في حضرة الملك من استغراقه بهيبته وبمن يشغله أمر مهم يتفكر فيه وروي أن يحيى بن زكريا عليهما السلام مرّ بامرأة فدفعها على وجهها فقيل له لم فعلت هذا فقال ما ظننتها إلا جداراً ابن م

رَحِمَ اللهُ عَبْداً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَنَجَا وَرَاقَبَ رَبَّهُ وَخَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصاً وَعَمِلَ صَالِحاً اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَاجْتَنَبَ مَحْذُوراً وَرَمَى غَرَضاً وَأَحْرَزَ عِوَضاً كَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ وَجَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَّاءَ وَلَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ وَاغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَبَادَرَ الْأَجَلَ وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْوِيقاً وَاللهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ الْوِذَامَ التَّرِبَةَ وَيُرْوَى التُّرَابُ الْوَذِمَةُ وَهُوَ عَلَى الْقَلْبِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيُفَوِّقُونَنِي أَيْ يُعْطُونَنِي

مِنَ الْمَالِ قَلِيلاً قَلِيلاً كَفُوَاقِ النَّاقَةِ وَهِيَ الْحَلْبَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ لَبَنِهَا وَالْوِذَامُ جَمْعُ وَذَمَةٍ وَهِيَ الْحُزَّةُ مِنَ الْكَرِشِ أَوِ الْكَبِدِ تَقَعُ فِي التُّرَابِ فَتُنْفَضُ

وَمِنْ كَلِمَاتٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ لِي بِالْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاظِ وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ خَشِيتُ أَنْ لَا

تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السّلم

أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف

عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به

الضر فمن صدّقك بهذا فقد كذّب القرآن واستغنى

عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه

وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون

ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال

فيها النفع وأمن الضر ثم أقبل عليه السّلم على الناس

فقال أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى

به في برّ أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن و

الكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار

سيروا على اسم الله

ومن كلام له عليه السّلم

بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء معاشر

الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ

نواقص العقول فأما نقصان إيمانهن فقعودهن

عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن وأما نقصان

عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل

الواحد وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على

الأنصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء

وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في

المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السّلم

أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند

النعم والورع عن المحارم فإن عزب ذلك عنكم

فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد
أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة
العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام

في صفة الدنيا

ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء في
حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته
ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها بصّرته ومن
أبصر إليها أعمته وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام
ومن أبصر بها بصّرته وجد تحته من المعنى العجيب
والغرض البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره
لا سيما إذا قرن إليه قوله ومن أبصر إليها أعمته فإنه
يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر إليها واضحا نيّرا عجيبا باهرا

ومن خطبة له عليه السلام

وهي من الخطب العجيبة وتسمى الغرّاء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة
وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل أحمده على
عواطف كرمه وسوابغ نعمه وأؤمن به أوّلا باديا
وأستهديه قريبا هاديا وأستعينه قادرا قاهرا وأتوكل
عليه كافيا ناصرا وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله
عبده ورسوله أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره
وتقديم نذره أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي
ضرب لكم الأمثال ووقّت لكم الآجال و
ألبسكم الرياش وأرفغ لكم المعاش وأحاط بكم

الاحصاء وارصد لكم الجزاء واثركم بالنعم السوابغ
والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ واحصاكم عددا
ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون
فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ
مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل و
ضوء افل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها و
اطمان ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها و
اقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة
له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل و
ثواب العمل وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع
المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما يحتذون
مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء

... اعلم انه قد تطابقت السنة الانبياء والرسل عليهم السلم على القول بالمعاد الجسماني ... [illegible]
ينفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة الاية ونحوه واتفق المسلمون على القول به. واما الحكماء فالمشهور من مذهبهم منع المعاد الجسماني بناء على ان المعدوم
لا يعاد بعينه لامتناع عود اسبابه باعيانها من الوقت والدورة الفلكية المعينة وغيرهما وربما قال بعض حكماء الاسلام بجواز عود المثل وربما قلد
بعضهم ظاهر الشريعة في امر المعاد الجسماني واثبات السعادة والشقاوة البدنية مع الروحانية قال ابو علي بن سينا في كتاب الشفاء ما هذه حكاية
الفاظه يجب ان يعلم ان المعاد ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث
وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج الى ان نعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد ص حال السعادة والشقاوة
اللتين بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة البالغتان الثابتتان بالمقاييس
اللتان للانفس وان كانت الاوهام منا تقصر عن تصورها الان لما نوضح من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم في اصابة هذه السعادة اعظم من رغبتهم
في اصابة السعادة البدنية بل كانهم لا يلتفتون الى تلك وان اعطوها ولا يستعظمونها في جنبة هذه السعادة التي هي مقاربة الحق الاول واعلم ان
الذي ذكره ع هنا صريح في اثبات المعاد الجسماني ولواحقه فقوله اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك
اشارة الى جمعه لاجزاء ابدان الناس بعد تشتتها وتفرقها فيخرج من كان قبر من ضريح قبره ومن كان اكل طير او سبع او مقتولا في مطرح الهلاك من موكله

حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف
النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور و
اوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره
مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم
البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة و
ضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع
الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات
مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت
الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة
الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد الله
انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون
احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون

إفرادًا ومدينون جزاءً ومميزون حسابًا قد أمهلوا في طلب
المخرج وهُدوا سبيل المنهج وعُمّروا مَهَل المستعتب
وكُشفت عنهم سُدَف الريب وخُلّوا لمضمار الجياد و
رويّة الارتياد وأناة المقتبس المرتاد في مدة الأجل و
مضطرب المهل فيا لها أمثالًا صائبةً ومواعظ
شافيةً لو صادفت قلوبًا زاكيةً وأسماعًا واعيةً و
آراءً عازمةً وألبابًا حازمةً فاتقوا الله تقيّة من سمع
فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر
وأيقن فأحسن وعُبّر فاعتبر وحُذّر فازدجر وأجاب فأناب
وراجع فتاب واقتدى فاحتذى وأُري فرأى فأسرع
طالبًا ونجا هاربًا فأفاد ذخيرةً وأطاب سريرةً وعمّر
معادًا واستظهر زادًا ليوم رحيله ووجه سبيله

وحال

وحال حاجته وموطن فاقته وقدّم أمامه لدار مقامه
فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا
منه كنه ما حذّركم من نفسه واستحقوا منه
ما أعدّ لكم بالتنجّز لصدق ميعاده والحذر من هول
معاده منها جعل لكم أسماعًا لتعي ما عناها و
أبصارًا لتجلو عن عشاها وأشلاءً جامعةً لأعضائها
ملائمةً لأحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بأبدان
قائمة بأرفاقها وقلوب رائدة لأرزاقها في مجلّلات نعمه
وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدّر لكم أعمارًا
سترها عنكم وخلّف لكم عبرًا من آثار الماضين
قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم
أرهقتهم المنايا دون الآمال وشذّ بهم عنها تخرّم

الآجال لم يمهدوا في سلامة الأبدان ويعتبروا في أنف
الأوان فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم
وأهل غضارة الصحة إلا نوازل السقم وأهل مدة البقاء
إلا آونة الفناء مع قرب الزيال وأزوف الانتقال وعلز
القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة
بنصرة الحفدة والأقرباء والأعزة والقرناء فهل
دفعت الأقارب أو نفعت النواحب وقد غودر في
محلة الأموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت
الهوام جلدته وأبلت النواهك جدته وعفت
العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت
الأجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها
والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أنبائها

لا تستزاد

لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها
أولستم أبناء القوم والآباء وإخوانهم والأقرباء
تحتذون أمثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم
فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها
سالكة في غير مضمارها كأن المعني سواها وكأن
الرشد في إحراز دنياها واعلموا أن مجازكم على الصراط
في مزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات أهواله فاتقوا
الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وأنصب الخوف
بدنه وأسهر التهجد غرار نومه وأظمأ الرجاء هواجر
يومه وظلف الزهد شهواته وأوجف الذكر بلسانه
وقدم الخوف لأمانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل
وسلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم

مشتبهات

تعج عليه مشتبهات الأمور ظاهراً بفرحة البشرى وراحة

النعمى في أنعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة

حميداً وقدم زاد الآجلة سعيداً وبادر من وجل وأكمش

في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في

يومه غده ونظر قدماً أمامه فكفى بالجنة ثواباً ونوالاً

وكفى بالنار عقاباً ووبالاً وكفى بالله منتقماً ونصيراً

وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً أوصيكم بتقوى الله الذي

أعذر بما أنذر واحتج بما نهج وحذركم عدواً

نفذ في الصدور خفياً ونفث في الآذان نجياً فأضل

وأردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون

موبقات العظائم حتى إذا استدرج قرينته واستغلق

رهينته أنكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما أمن

فصل في صفة خلق الإنسان

أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف الأستار

نطفة دهاقاً وعلقة محاقاً وجنيناً وراضعاً ووليداً

ويافعاً ثم منحه قلباً حافظاً ولساناً لافظاً وبصراً لاحظاً

ليفهم معتبراً ويقصر مزدجراً حتى إذا قام اعتداله

واستوى مثاله نفر مستكبراً وخبط سادراً ماتحاً

في غرب هواه كادحاً سعياً لدنياه في لذات طربه

وبدوات أربه ولا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات

في فتنته غريراً وعاش في هفوته يسيراً لم يفد عوضاً

ولم يقض مفترضاً دهمته فجعات المنية في غبر جماحه

وسنن مراحه فظل سادراً وبات ساهراً في غمرات الآلام

وطوارق الأوجاع بين أخ شقيق ووالد شفيق وداعية

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن اذا احضر اتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر الريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وبعث بها الى العليين وان الكافر اذا احتضر امر الله الملائكة بمسح فيه جمرة فنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس الخبيثة ارجعي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وكان لها نشيش ويطوى عليها ذلك المسح ويذهب بها الى سجين واعلم ان تلك الجذبة تعود الى تجدد الميت حال النزع وهو عبارة عن الم تنزل بنفس الروح فيستغرق جميع اجزائه المنتشرة في اعماق البدن وليس هو كسائر ما يجده الروح المختص ببعض الاعضاء كعضو شاكته شوكة ونحوه لاختصاص ذلك بموضع احد فالم النزع يهجم على نفس الروح ويستغرق جميع اجزائه وهو المجذوب من كل عرق وعصب وجزء من الاجزاء ومن اصل كل شعرة وبشرة ولا تسأل عن بدن يجذب منه كل عرق من عروقه وقد مثل ذلك بشجرة شوك كانت داخل البدن ثم جذبت منه فهي الجذبة المكربة ولما كان موت كل عضو من البدن عقيب الامراض التي ربما طالت تدريجا فتلك هي السوقة المتعبة ابن م

بِالْوَيْلِ جَزَعًا وَلَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقًا وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِيَةٍ

وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ وَاَنَّةٍ مُوجِعَةٍ وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ

ثُمَّ اُدْرِجَ فِي اَكْفَانِهِ مُبْلِسًا وَجُذِبَ مُنْقَادًا سَلِسًا ثُمَّ اُلْقِيَ

عَلَى الْاَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ وَنِضْوَ سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ

وَحَشَدَةُ الْاِخْوَانِ اِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَمُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ حَتَّى اِذَا

انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ اُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتَةِ

السُّؤَالِ وَعَثْرَةِ الْاِمْتِحَانِ وَاَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُلُ الْحَمِيمِ

وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ لَا فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ وَلَا دَعَةٌ

مُزِيحَةٌ وَلَا قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ وَلَا مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ وَلَا سِنَةٌ مُسَلِّيَةٌ

بَيْنَ اَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ اِنَّا بِاللّٰهِ عَائِذُونَ

عِبَادَ اللّٰهِ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا وَاُنْظِرُوا

فَلَهَوْا وَسُلِّمُوا فَنَسُوا اُمْهِلُوا طَوِيلًا وَمُنِحُوا جَمِيلًا وَحُذِّرُوا

قوله عباد الله الى قوله حسيبا التنبيه والتقريع على كفران جملة من نعم الله فمنها ان عمرهم فنعمهم وعلمهم ففهموا وانظرهم وسلمهم من الآفات وامهلهم طويلا ومنحهم الجميل وحذرهم اليم العذاب ووعدهم وعدا حسنا ومن كفرانهم لتلك النعم ان اشتغلوا بلذات الدنيا عن اوامره ولهوا عن الالتفات اليه ونسوا ما ذكرهم به ودعاهم اليه م

اليما

اَلِيمًا وَوُعِدُوا جَسِيمًا اِحْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ وَالْعُيُوبَ

الْمُسْخِطَةَ اُولِي الْاَسْمَاعِ وَالْاَبْصَارِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ هَلْ

مِنْ مَنَاصٍ اَوْ خَلَاصٍ اَوْ مَعَاذٍ اَوْ مَلَاذٍ اَوْ فِرَارٍ اَوْ مَحَارٍ اَمْ لَا

فَاَنَّى تُؤْفَكُونَ اَمْ اَيْنَ تُصْرَفُونَ اَمْ بِمَاذَا تَغْتَرُّونَ وَاِنَّمَا

حَظُّ اَحَدِكُمْ مِنَ الْاَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ قِيدُ قَدِّهِ

مُتَعَفِّرًا عَلَى خَدِّهِ الْاٰنَ عِبَادَ اللّٰهِ وَالْخِنَاقُ مُهْمَلٌ وَالرُّوحُ

مُرْسَلٌ فِي فَيْنَةِ الْاِرْشَادِ وَرَاحَةِ الْاَجْسَادِ وَمَهَلِ الْبَقِيَّةِ

وَاُنُفِ الْمَشِيَّةِ وَاِنْظَارِ التَّوْبَةِ وَانْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ قَبْلَ

الضَّنْكِ وَالْمَضِيقِ وَالرَّوْعِ وَالزُّهُوقِ وَقَبْلَ قُدُومِ

الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ وَاَخْذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ وَفِي الْخَبَرِ اَنَّهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَطَبَ بِهٰذِهِ الْخُطْبَةِ اقْشَعَرَّتْ لَهَا الْجُلُودُ

وَبَكَتْ لَهَا الْعُيُونُ وَرَجَفَتْ لَهَا الْقُلُوبُ وَمِنَ النَّاسِ

ومن كلام له عليه السلام

يعني هذه الخطبة الغراء

في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن فيّ دعابة وأني
امرؤ تلعابة أعافس وأمارس لقد قال باطلا ونطق آثما
أما وشر القول الكذب إنه ليقول فيكذب ويعد
فيخلف ويسئل فيبخل ويسئل فيلحف ويخون العهد و
يقطع الإلّ فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما
لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر
مكيدته أن يمنح القوم سبّته أما والله إني ليمنعني من
اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه من قول الحق
نسيان الآخرة إنه لم يبايع معوية حتى شرط له
أن يؤتيه أتيّة ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

قوله ولا تحيط به الابصار وهذه المسئلة مما اختلف فيها علماء الاسلام وقد سبق فيها الكلام وخلاصته ان المدرك بحاسة البصر بالذات انما هو الالوان والاضواء وبالعرض الملون والمضيء والمكان اللون والضوء من خواص الجسم وكان تعالى منزها عن الجسمية ولواحقها وجب كونه منزها عن الادراك بحاسة البصر انتهى م

ومن خطبة له صلوات الله عليه

هذا الفصل يشتمل على اثبات ثماني صفات من صفات الجلال

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء
قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على صفة
ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة
والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب

منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا
بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر
والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت
منكم علائق الأمنية ودهمتكم مفظعات الأمور
والسياقة إلى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد
سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها

منها في صفة الجنة

درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع
نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس
ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء
والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء والقوة
على كل شيء فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل
ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه
قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه
وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله ايها الناس
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان
الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم
يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم

وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا و
عمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من
كتابه دينه الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه
من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى
اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم
بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا
بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في
كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل
عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم
الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان
على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم
لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون

من غبن نفسه والمغبوط من سلم دينه والسعيد من
وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا
ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة
للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فانه
مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب
على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل
الايمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا
فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي
الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له صلوات الله عليه

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله
على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح

الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب
على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر
فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده
فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به
فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار
من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى
قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع
غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها
فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه
لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه
وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف

غشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل
الامر الملتبس — الشدايد

فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله
وذلك لمشاهدته عين الحق — ای فی موضعه — ای سلم من خطر القول والمقصد ان العارف — من غیر شبهة تعرض له فيما يقول

سبحانه فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد ارضه
بالعارف يحفظ نظام الارض — کالوتد يحفظ الموتود

قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن
لان السالک اول ما يبدأ فی تکميل القوة العملية اصلاح قوة الشهوة

نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا
ای يتبع الحق بعمله

امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن الكتاب من

زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل
الفصل فی صفات بعض الفساق فی مقابلة

حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس
ای ليس بعالم

جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس

اشراكا من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب

على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم
ای حمل کل هوی له حقا منه تأويلا لقوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض الآية — ای يسهل على الناس

ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها
ای اذا انتهيت الى امر فيه شبهة لا اقدم عليه وفيها وقع لجهله بمواقع الشبهة وغيرها م — ويصغر عند الناس جرائمهم التی ارتکبوها فی جنب ما تصوروه من الوعد الكريم م

وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة
اراد بالحيوان غير الانسان كما هو مختص فی العرف

صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى
ای لا يعرف لجهله قانون الهداية

فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء

فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات
تصرفون — للحال — اشار الى ائمة الدين

واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون
ظاهرة — ای قيام الائمة بينهم — التيه الضلال م — العمه الحيرة والتردد م

وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة
عترة الرجل اقاربه من ولده وولد ولده او اولى بنی عمه م

الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوهم
فاعلم ان للقرآن منازل القلب الخ فالمراد الوصية باكرامهم ومحبتهم وتعظيمهم كما يكرم القرآن

ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم
ارشاد لهم الى اقتباس العلوم والاخلاق منهم اذ كانوا معادنها الخ

النبيين صلى الله عليه وآله انه يموت من مات

منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا
مقصوده بهذه الكلمة تقرير فضيلتهم وانهم اولياء باقون عند ربهم فی ظل كرامته م

تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا
تاكيد للامر بالتثبت فی الاقوال الخ فنبه على ان اكثر الحق فيما تنكرونه الخ

من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر
تعليل لما جاءهم به من الجواذب الى الله فاعذر اليهم بها واتی بلفظ الاستفهام على سبيل التقريع والتبكيت والثقل الاكبر كتاب الله
ای الم اعمل

واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية
الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم
العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي
وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا
الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر

منها

حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على
بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن
هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان
لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم
يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط الا

بعد

بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من عتب واستدبرتم
من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي
سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا
اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في
دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي
ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون
في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف
فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم
في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المهمات على
آرائهم كأن كل امرئ منهم امام نفسه قد
اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار
من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة
لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها
الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا
عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم واخوانكم بها مرتهنون
وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم
العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون
وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله
ما اسمعكم الرسول صلى الله عليه وآله شيئا الا وها انا

مسمعكموه

مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس
ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم الافئدة في ذلك
الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما
بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرمتموه
ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا
يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى
اجل معدود

ومن خطبة له صلوات الله عليه

المعروف من غير رؤية والخالق من غير روية الذي لم يزل
قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات
ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج
ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق
ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق

ووارثه وإله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في
مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد
قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد
أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير
ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور
إلى أن تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت
نقمته على أعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته
لأوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من
شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل
[عليه] كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاه ومن
شكره جزاه عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا
وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا

وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق
واعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ
وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ

ومن خطبة له عليه السلام

تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل الخطب

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام أنه قال خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بهذه
الخطبة على منبر الكوفة وذلك أن رجلا أتاه فقال
له يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة
فغضب عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس
إليه حتى غص المسجد بأهله فصعد المنبر وهو مغضب
متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله

عليه واله ثم قال الحمد لله الذي

لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط

منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد

النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم

وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين

ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول

الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار

عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف

منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو

وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه

اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر

وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة

ما عنده

ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا

تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه

سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها

السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به

واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه

مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي

صلى الله عليه واله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله

تعالى فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان

الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن اقتحام

السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا

تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز

عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم

يكلفه البحث عن كنهه وسوغا فانتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين
هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته
وحاول الفكر المبرّأ من خطر الوساوس ان يقع عليه
في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه
لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في
حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها
تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه
فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف
كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من
تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال
امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود قد

قوله الذي ابتدع الخلق الى قوله قبله ان الصنائع البشرية انما تحصل بعد ان يرتسم في الخيال صورة المصنوع بل وكل فعل اختياري يتصور وضعه وكيفيته اولا وتلك التصورات تارة تحصل عن امثلة للمصنوع ومقادير له خارجية يشاهدها الصانع ويحذو حذوها وتارة يحصل بمحض الالهام والاختراع كما يفاض على اذهان كثير من الاذكياء صورة شكل لم يسبق الى تصوره فيتصوره ويبرز صورته الى الخارج وكيفية صنع الله للعالم وجزئياته منزهة عن الوقوع على احد هذين الوجهين اما الاول فلانه تعالى لا قبل له فلا قبل لمصنوعاته ولا امثال امتثلها اي عمل مثلها ولا مقدار احتذى حذوه واما الثاني وان سمي الفاعل على وفقه مخترعا لكن التحقيق يشهد بانه انما فعل على وفق ما حصل في ذهنه من الشكل والهيئة وهما مستفادان من الصانع الاول جلت عظمته

كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت
به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها
بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته
وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام
حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه
وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته
على المبدع قائمة فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء
خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير
حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر
قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين
من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين
اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون

بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ
وَجَزَّؤُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ
الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ
بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا
تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ
بَيِّنَاتِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ
فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفاً وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا مَحْدُوداً
مُصَرَّفاً **مِنْهَا** قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ
وَدَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ وَوَجَّهَهُ لِوِجْهَتِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ
مَنْزِلَتِهِ وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ الِانْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ
إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتِ الْأُمُورُ
عَنْ مَشِيئَتِهِ الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةِ فِكْرٍ آلَ

إِلَيْهَا

إِلَيْهَا وَلَا قَرِيحَةِ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَلَا تَجْرِبَةٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ
الدُّهُورِ وَلَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ فَتَمَّ
خَلْقُهُ وَأَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ لَمْ يَعْتَرِضْ
دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَلَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّئِ فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ
أَوَدَهَا وَنَهَجَ حُدُودَهَا وَلَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا
وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا وَفَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ
فِي الْحُدُودِ وَالْأَقْدَارِ وَالْغَرَائِزِ وَالْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ
أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَفَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَابْتَدَعَهَا

وَمِنْهَا فِي صِفَةِ السَّمَاءِ

وَنَظَمَ بِلَا تَعْلِيقٍ رَهَوَاتِ فُرَجِهَا وَلَاحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا
وَوَشَّجَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا وَذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ
وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُزُونَةَ مِعْرَاجِهَا وَنَادَاهَا

بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد
الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب
على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده
وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها اية
مبصرة لنهارها وقمرها اية ممحوة من ليلها فاجراهما
في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما
ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين
والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها
وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها
وصعودها ونحوسها وسعودها

ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى
من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ بهم فروج
فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك
الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس
وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك
الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور
تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها
انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات
اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في
الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا
مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه

بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِاَمْرِهِ يَعْمَلُونَ جَعَلَهُمْ فِيمَا هُنَالِكَ اَهْلَ الْاَمَانَةِ
عَلَى وَحْيِهِ وَحَمَّلَهُمْ اِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ اَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَ
عَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ
وَاَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ وَاَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ اِخْبَاتِ
السَّكِينَةِ وَفَتَحَ لَهُمْ اَبْوَابًا ذُلُلًا اِلَى تَمَاجِيدِهِ وَنَصَبَ لَهُمْ
مَنَارًا وَاضِحَةً عَلَى اَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُؤْصِرَاتُ
الْآثَامِ وَلَمْ يَرْتَحِلْهُمْ عُقَبُ اللَّيَالِي وَالْاَيَّامِ وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ
بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ اِيمَانِهِمْ وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى
مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْاِحَنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ
وَلَا سَلَبَتْهُمُ الْحَيْرَةُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ وَمَا سَكَنَ
مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَةِ جَلَالِهِ فِي اَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ وَلَمْ تَطْمَعْ
فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَيْنِهَا عَلَى فِكْرِهِمْ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ

فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلَّحِ وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ وَفِي قَتْرَةِ الظَّلَامِ
الْاَيْهَمِ وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَقَتْ اَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْاَرْضِ السُّفْلَى
فَهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ
وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ
الْمُتَنَاهِيَةِ قَدِ اسْتَفْرَغَتْهُمْ اَشْغَالُ عِبَادَتِهِ وَوَصَلَتْ
حَقَائِقُ الْاِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَقَطَعَهُمُ الْاِيقَانُ
بِهِ اِلَى الْوَلَهِ اِلَيْهِ وَلَمْ تُجَاوِزْ رَغَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ اِلَى مَا عِنْدَ
غَيْرِهِ قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ وَشَرِبُوا بِالْكَاْسِ الرَّوِيَّةِ
مِنْ مَحَبَّتِهِ وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشِيجَةُ خِيفَتِهِ
فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ وَلَمْ يُنْفِدْ طُولُ
الرَّغْبَةِ اِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ وَلَا اَطْلَقَ عَنْهُمْ
عَظِيمُ الزُّلْفَةِ رِبَقَ خُشُوعِهِمْ وَلَمْ يَتَوَلَّهُمُ الْاِعْجَابُ

فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة

الاجلال نصيباً في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات

فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن

رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم

ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم

ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى

راحة التقصير في أمره رقابهم ولا تعدو على عزيمة

جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم

خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم

فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم

لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار

بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة

لما كانت غاية عبادته هو الوصول الى كمال معرفته وكانت درجات المعارف الالهية غير متناهية لم يكن قطعهم لتلك الغاية ممكنا ولما كانوا غرقى في محبته عالمين بكمال عظمته وان ما يرجونه من تمام جوده اشرف المطالب واربح المكاسب وما يخشى من انقطاع جوده ونزول حرمانه اعظم المهالك والمعاطب لا جرم دام رجاؤهم له وخضوعهم في رق الحاجة اليه والفزع من حرمانه وكان ذلك الرجاء والخوف هو مادة استهتارهم بلزوم طاعته التي يرجعون اليها من قلوبهم فلم ينقطع استهتارهم بلزومها م

من رجائه

من رجائه ومخافته لم تنقطع أسباب الشفقة منهم

فينوا في جدهم ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا

وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى

من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات

وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم

ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا

تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم

فهم أسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول

ولا ونى ولا فتور وليس في أطباق السماوات موضع

اهاب الا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد يزدادون

على طول الطاعة بربهم علماً وتزداد عزة ربهم في

قلوبهم **ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء** عظماً

كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة
تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات
اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع
جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه
اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت
عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا
مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت
الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه
واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة
جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته
فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق
الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين

انوفها

انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل
حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب
الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب
الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات
خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها
وفسح بين الجو وبينها واعد الهوى متنسما لساكنها
واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع
جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا
تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشا
لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف
غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت
لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه

في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحاً متداركاً قد
اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع
شآبيبها فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما
استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج به من
هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب
فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط
ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها و
جعل ذلك بلاغاً للانام ورزقاً للانعام وخرق
الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد
طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم
عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اول جبلته و
اسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه

عنه

عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته
والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة
لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه
بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد
ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل
بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن
الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرناً فقرناً حتى
تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع
عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي
من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر
والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل

فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص
اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها و
اخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها
وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين
ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد
عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته
اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت
لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي
الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام و
منفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش
من غيران الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين
سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان

ومحط

ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة
الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها
وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها
وعوم نبات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات
الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات
المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته الاصداف
وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة
ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه
اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس
كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة و مستقر كل نسمة ومثقال
كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر
شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة

دمٍ ومضغةٍ او ناشئةِ خلقٍ او سلالةٍ لم تلحقه في ذلك
كلفةٌ ولا اعترضته في حفظِ ما ابتدع من خلقه عارضةٌ
ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالةٌ
ولا فترةٌ بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم
عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله
اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان
تؤمل فخير مأمولٍ وان ترج فاكرم مرجوٍ اللهم وقد
بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احدٍ سواك
ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت
بلساني عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين
المخلوقين اللهم ولكل مثنٍ على من اثنى عليه مثوبةٌ من جزاءٍ او
عارفةٌ من عطاءٍ وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة

وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد
الذي هو لك ولم ير مستحقاً لهذه المحامد والممادح غيرك
وبي فاقةٌ اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش
من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام
رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على ما
تشاء قدير

ومن كلام له عليه السلم

لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمن
دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امراً له وجوهٌ
والوانٌ لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول
وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا
اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول
القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم

ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم
وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا

ومن خطبة له صلوات الله عليه

اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم
يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها
واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني فوالذي
نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين
الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا
انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها
ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت
منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه
الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين

وفشل كثير من المسؤلين وذلك اذا قلصت حربكم
وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا
تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية
الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا
ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات
يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا وان اخوف الفتن عندي
عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة
عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر
فيها واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية
لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم
بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزال
بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا

يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل
انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد
عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية
ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها
بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج
الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم
بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا
الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني
مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب
اليوم بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس
الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي

منها

فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير مستقر
تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام
كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت
كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه واله فاخرجه
من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا
من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتخب منها
انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير الشجر نبتت
في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر
لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج
لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته
القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه
العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة من العمل

من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج
يدعوا الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل
وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة
والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلم

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد
استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم
الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من
الجهل فبالغ صلى الله عليه واله في النصيحة ومضى على الطريقة
ودعا الى الحكمة والموعظة

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الاول فلا شيء قبله والاخر فلا شيء بعده
والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه

منها في ذكر النبي

منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله

مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في
معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت
نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار دفن
به الضغائن واطفأ به النوائر الف به اخوانا وفرق
به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان
وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلم

ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد
على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما
والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم
ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل
صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف

ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم
للجهاد فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود
كغياب وعبيد كارباب اتلوا عليكم الحكم فتنفرون
منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها
واحثكم على جهاد اهل البغي فما اتي على اخر قولي
حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم
وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة وترجعون
الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم
ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم
المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم
يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام
يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معوية

صارفني

صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة
منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت
منكم بثلث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم
ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند
اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم
يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت
من جانب تفرقت من اخر والله لكاني بكم فيما اخالكم
لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب
انفراج المرءة عن قبلها واني لعلى بينة من ربي و
منهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا
انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم
فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى

فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم
فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احدا يشبههم لقد
كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون
بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من
ذكر معادهم كأن بين اعينهم ركب المعزى من طول
سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل
جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب

ومن كلام له عليه السلام

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه
ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر

الا دخله

الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم
وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي
لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة
العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه
وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا فان
اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا
فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون
ونسأله المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة
في الابدان اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة
لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسادكم
ان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر

سلكوا سبيلاً وكأنهم قد قطعوه وأمّوا علماً فكأنهم
قد بلغوه وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى
يبلغها وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه
وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا
تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها
ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها
إلى انقطاع وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها
وبؤسها إلى نفاد وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي فيها
إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين وفي آبائكم
الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا
إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقي لا
يبقون أولستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون

على

على أحوال شتى فميت يُبكى وآخر يُعزّى وصريع مبتلى
وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما
يمضي الباقي ألا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات
وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة
واستعينوا بالله على أداء واجب حقه وما لا يحصى
من أعداد نعمه وإحسانه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم
بالجود يده نحمده في جميع أموره ونستعينه على
رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن محمداً
عبده ورسوله أرسله بأمره صادعاً وبذكره

[illegible]

ناطقا فاذا امينا ومضى رشيدا وخلّف فينا راية

الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها

لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا

انتم ألنتم له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم

جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله

حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا

تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر

عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا

حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله عليهم

كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت

من الله فيكم الصنايع واراكم ما كنتم تأملون

ومن خطبة له عليه السلام

تشتمل على ذكر الملاحم

الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر وبأوليته

وجب ان لا اول له وبآخريته وجب ان لا آخر له واشهد

ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان

والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم

شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار

عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة

ان الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه وآله

ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني انظر

الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي

كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته

وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها

ثقل وطأته كناية عن شدة بأسه في الارض وعلى الناس والاشبه انه اشارة الى عبد الملك وقد عرفت احواله وثقل وطأته في الارض فيما سبق واستعار لفظ العض للفتنة ووجه المشابهة ما يستلزمانه من الشدة والالم ورشح بذكر الانياب وابناء الفتنة اهلها م

بأيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها

ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على

ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت

رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر

الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر

عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد

القائم ويحطم المحصود

ومن خطبة أخرى تجري هذا المجرى

وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش

الحساب وجزاء الأعمال خضوعاً قياماً قد ألجمهم

العرق ورجفت بهم الأرض فأحسنهم حالاً من

وجد لقدميه موضعاً ولنفسه متسعاً

منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة

ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها

قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم

قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم أذلة عند

المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون

فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله

لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر

والجوع الأغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين

عنها فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن

وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدرى

ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن

وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم
كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله
امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان ما هو
كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن
من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل
متوقع آت وكل آت قريب دان ٥
منها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا
ان لا يعرف قدره وان من ابغض الرجال الى الله
لعبدا وكله الله الى نفسه جائرا عن قصد السبيل
سائرا بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان
حرث الآخرة كسل كان ما عمل له واجبا عليه
وكان ما ونى فيه ساقطا عنه منها وذلك زمان

لا ينجو

لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف
وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام
السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك
يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء
نقمته ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ
فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها
الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم
ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان
في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين اما قوله عليه السلم
كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل
الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين
الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي

اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر

جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه

ومن خطبة له صلوات الله عليه

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه

وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة

ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم

الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر

الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته

الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم

فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد

كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت

في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت

وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته

وقد تقدم مختار هذه الخطبة الا اني وجدتها في

هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان

فاوجب الحال اثباتها ثانية ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم شهيدا وبشيرا

ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين

شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا

في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا

من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها

قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود

وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا

ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة و

ايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة
وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة
الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان
الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي
لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا
بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم
الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع
الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا
من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو
عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم
ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل
بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى

موضع لرأي يحدثه بعد رأي يريد ان يلصق ما لا
يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى
من لا يشكي شجوكم ولا ينقض برأيه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام
الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في
النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقيها
واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم من قبل
تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار
العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا
عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن
ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن

عَلقَهُ وَسِلْمًا لِمَن دَخَلَه وَبُرهانًا لِمَن تكلَّمَ بِه وَشاهِدًا

لِمَن خاصَمَ بِه وَنورًا لِمَنِ استَضاءَ بِه وَفَهْمًا لِمَن عَقَلَ وَلبًّا

لِمَن تدَبَّرَ وَآيَةً لِمَن توَسَّمَ وَتَبصِرَةً لِمَن عَزَمَ وَعِبرَةً لِمَن

اتَّعَظَ وَنجاةً لِمَن صَدَّقَ وَثِقَةً لِمَن تَوَكَّلَ وَراحَةً

لِمَن فَوَّضَ وَجُنَّةً لِمَن صَبَرَ فَذلِكَ الحَقُّ سَبيلُهُ الهُدى وَصِفَتُهُ

الحُسنى فَهُوَ أَبلَجُ المَناهِجِ واضِحُ الوَلائِجِ مُشرِفُ المَنارِ مُشرِقُ

الجَوادِّ مُضيءُ المَصابيحِ كَريمُ المِضمارِ رَفيعُ الغايَةِ جامِعُ

الحَلبَةِ مُتَنافِسُ السُّبقَةِ شَريفُ الفُرسانِ التَّصديقُ

مِنهاجُهُ وَالصّالِحاتُ مَنارُهُ وَالمَوتُ غايَتُهُ وَالدُّنيا

مِضمارُهُ وَالقِيامَةُ حَلبَتُهُ وَالجَنَّةُ سُبقَتُهُ ٥

وَمِنها في ذِكرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه

حَتّى أَورى قَبَسًا لِقابِسٍ وَأَنارَ عَلَمًا لِحابِسٍ فَهُوَ أَمينُكَ

قوله حتى اورى الى قوله الحابس غاية لكلام مدح فيه النبي صه وذكر فيه جهاده واجتهاده في الدين للغاية المذكورة واستعار لفظ القبس لانوار الدين المشتعلة لتقتبس منها نفوس الخلائق انوار الهدى وكذلك استعار لفظ العلم واسند اليه تنويره ونفهم منه امران احدهما انه اظهر انوارا جعلها اعلاما يهتدى بها في سبيل الله من حبسته ظلمة الحيرة والشبهة عن سلوكها فهو واقف على باب التحير الثاني ان يكون المراد بالاعلام ائمة الدين وتنويره لها تنوير قلوبهم بما ظهر عن نفسه القدسية من الكمالات والعلوم م

٨٨

المَأمونُ وَشَهيدُكَ يَومَ الدّينِ وَبَعيثُكَ نِعمَةً وَرَسولُكَ

بِالحَقِّ رَحمَةً اللّهُمَّ اقسِم لَهُ مَقسَمًا مِن عَدلِكَ وَاجزِه

مُضاعَفاتِ الخَيرِ مِن فَضلِكَ اللّهُمَّ أَعلِ عَلى بِناءِ

البانينَ بِناءَهُ وَأَكرِم لَدَيكَ نُزُلَهُ وَشَرِّف عِندَكَ

مَنزِلَتَهُ وَآتِهِ الوَسيلَةَ وَأَعطِهِ السَّناءَ وَالفَضيلَةَ وَاحشُرنا

في زُمرَتِهِ غَيرَ خَزايا وَلا نادِمينَ وَلا ناكِبينَ وَلا ضالّينَ

وَلا مَفتونينَ وَقَد مَضى هذا الكَلامُ فيما تَقَدَّمَ إِلّا

أَنَّنا كَرَّرناهُ هاهُنا لِما في الرِّوايَتَينِ مِنَ الاِختِلافِ

وَمِنها في خِطابِ أَصحابِه

وَقَد بَلَغتُم مِن كَرامَةِ اللهِ لَكُم مَنزِلَةً تُكرَمُ بِها إِماؤُكُم

وَتوصَلُ بِها جيرانُكُم وَيُعَظِّمُكُم مَن لا فَضلَ لَكُم عَلَيهِ

وَلا يَدَ لَكُم عِندَهُ وَيَهابُكُم مَن لا يَخافُ لَكُم سَطوَةً وَلا لَكُم

عليه امره وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون
وانتم لنقض ذمم ابائكم تانفون وكانت امور الله
عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة
من منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور
الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات
وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر
يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام
في بعض ايام صفين

وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام
وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم
والسنام الاعظم وعباد الليل بتلاوة القران

واهل

واهل دعوة الحق اذ ضل عنها الخاطئون فلولا اقبالكم
بعد ادباركم وكركم بعد انحيازكم لوجب
عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف دبره
وكنتم من الهالكين ولقد شفى وحاوح صدري
ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم
عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح
تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة
ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها

ومن خطبة له عليه السلام
وهي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم
بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات

لا تلتوي الا بذوي الضمائر ولا بذي ضمير في نفسه خرق
علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقايد
منها في السريرات ذكر النبي صلى الله عليه
اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة
العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة
منها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه
واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه
من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع
بدوايه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا
باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة
فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية
قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق

لخابطها

لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت
العلامة لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح
وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا
بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عمياء
وسامعة صما وناطقة بكماء راية ضلالة قد قامت
على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها و
تخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم
على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة
القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم
عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص
المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة
من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه

بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون

وأنّى تؤفكون ولكل أجل كتاب ولكل غيبة إياب

فاستمعوا من ربّانيّكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا

هتف بكم وليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليحضر

ذهنه فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف

الصمغة فعند ذلك أخذ الباطل مآخذه وركب الجهل

مراكبه وعظمت الطاغية وقلّت الداعية وصال

الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل

بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على

الدين وتحابّوا على الكذب وتباغضوا على الصدق

فإذا كان ذلك كان الولد غيظاً والمطر قيظاً وكان أهل

ذلك الزمان ذئاباً وسلاطينه سباعاً وأوساطه

أكالاً

أكالاً وفقراؤه أمواتاً وغار الصدق وفاض الكذب

واستعملت المودّة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب

وصار الفسوق نسباً والعفاف عجباً ولبس الإسلام

لبس الفرو مقلوباً

ومن خطبة له عليه السلام

كلّ شيء خاشع له وكلّ شيء قائم به غنى كلّ

فقير وعزّ كلّ ذليل وقوّة كلّ ضعيف ومفزع كلّ

ملهوف من تكلّم سمع نطقه ومن سكت علم سرّه

ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فإليه منقلبه

لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين

من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم

لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من أخذت

ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك

من أطاعك ولا يردّ أمرك من سخط قضاءك ولا

يستغني

عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل
غيب عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت
المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك الا اليك
بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك
ما اعظم شانك ما نرى من خلقك وما اصغر عظمه
في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما
احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ
نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة منها
من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن ارضك
هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك
لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا
من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على

مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم
فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك
لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم
ولأزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق
عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا
ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا
وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما
وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا
يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت فيه
رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على
جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن
عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر

في ذكر الموت

بعين غير صحيحة و يسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوة

عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو

عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيث ما زالت زال

اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر

ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث

لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون و

جاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة

على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت

عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم

وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا

فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر

ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه

يفكر

يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر

اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها

ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على

فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها

فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد

غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر

له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه

ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده

عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده

حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه

ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى

حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت

السياط ابه فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسالتهم عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم

على

على هؤلاء وانتقم من هؤلاء واما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى ٥

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قد حقّر الدنيا وصغّرها واهون بها وهوّنها وعلم
ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا
فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من
نفسه واحبّ ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتّخذ
منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلّغ عن ربّه معذرا
ونصح لامّته منذرا ودعا الى الجنّة مبشّرا نحن
شجرة النبوّة ومحطّ الرسالة ومختلف الملائكة
ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبّنا ينتظر
الرحمة وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلام

ان افضل ما توسّل به المتوسّلون الى الله سبحانه
الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانّه ذروة

الاسلام

الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام
الصلوة فانها الملّة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة
وصوم شهر رمضان فانّه جنّة من العقاب وحجّ
البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان
الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة
في الاجل وصدقة السرّ فانها تكفّر الخطيئة وصدقة
العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف
فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانّه
احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتّقين فانّ وعده
اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيّكم فانّه افضل
الهدي واستنّوا بسنّته فانّها اهدى السنن وتعلّموا
القرآن فانّه احسن الحديث وتفقّهوا فيه فانّه ربيع

القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا
تلاوته فانه انفع القصص فان العالم العامل بغير
علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله
بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم

ومن خطبة له صلوات الله عليه

اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت
بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل
وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة
بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية
اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال تعالى
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح

هشيما

هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا
لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم
يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم
تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء و
حري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان
جانب منها اعذوذب واحلولى امر منها جانب
فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته
من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح
على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من
عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من
اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر
منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم

واثق بها قد فجعته وذي طمانينة اليها قد صرعته
وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا
سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها
صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت
وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها
مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب
الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى
آثارا وابعد آمالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا
للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها
بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا
سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت
لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم بالقوارع

وضعضعتهم

وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم
بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم
تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا
عنها لفراق الابد هل زودتهم الا السغب او احلتهم
الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم
الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام
عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن
فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها
وظاعنون عنها فاتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد
منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا
وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح
اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران

فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً وَلَا

يُبَالُونَ مَنْدَبَةً اِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا وَاِنْ قُحِطُوا لَمْ

يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَهُمْ آحَادٌ وَجِيرَةٌ وَهُمْ اَبْعَادٌ مُتَدَانُونَ

لَا يَتَزَاوَرُونَ وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ

اَضْغَانُهُمْ وَجُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ اَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ

وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ اِسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْاَرْضِ بَطْناً وَبِالسَّعَةِ

ضِيقاً وَبِالْاَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً فَجَاؤُهَا كَمَا فَارَقُوهَا

حُفَاةً عُرَاةً قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِاَعْمَالِهِمْ اِلَى الْحَيَوةِ الدَّائِمَةِ

وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى كَمَا بَدَأْنَا اَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ

وَعْداً عَلَيْنَا اِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ۝

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذَكَرَ فِيهَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَتَوْفِيَةَ الْاَنْفُسِ

هل تحسّ به إذا دخل منزلاً أم هل تراه إذا توفّى أحداً
بل كيف يتوفّى الجنين في بطن أمّه أيلج عليه من بعض
جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربّها أم هو ساكن
معه في أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة
مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة وليست بدار
نجعة قد تزيّنت بغرورها وغرّت بزينتها دار هانت
على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرّها وحياتها
بموتها وحلوها بمرّها لم يصفها الله لأوليائه ولم يضنّ
بها عن أعدائه خيرها زهيد وشرّها عتيد وجمعها
ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار
تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدّة تنقطع

يقال هذا منزل قلعة بضم القاف اي لا يصلح للاستيطان
النجعة بضم النون طلب الكلاء
مخلوط
الضن البخل
الزهيد القليل
الحاضر المهيأ

انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم
واسئلوه من اداء حقه ما سألكم واسمعوا
دعوة الموت اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين
في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا
ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب
عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال
فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة
اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق
بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون
ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون. ما بالكم تفرحون
باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من
الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم

حتى تتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي
منها عنكم كأنها دار مقامكم وكأن متاعها
باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه
بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد
تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين
احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله
واحرز رضا سيده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده
على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس
البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره
مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب
غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف

على الموعود ايماناً نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً
عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان
العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان
منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها
المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها اسمع داع و
وعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله
ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم
مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم فاخذوا
الراحة بالنصب والري بالظماء واستقربوا الاجل فبادروا
العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا
دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر

قوسه

قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت
والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب
لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن
ثم يخرج الى الله لا مالاً حمل ولا بناءً نقل ومن عبرها
انك ترى المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً ليس ذلك
الا نعيماً زل وبؤساً نزل ومن عبرها ان المرء يشرف
على امله فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك
ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما اغر سرورها واظمأ ريها
واضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله
ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت من الحي
لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه
وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من

الدُّنْيَا سَمَاعُهُ اَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ
عِيَانُهُ اَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ
وَمِنَ الْغَيْبِ الْخَبَرُ فَاعْلَمُوا اَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي
الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا فَكَمْ مِنْ
مَنْقُوصٍ رَابِحٍ وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ اِنَّ الَّذِي اُمِرْتُمْ بِهِ اَوْسَعُ
مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ وَمَا اُحِلَّ لَكُمْ اَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ
عَلَيْكُمْ فَذَرُوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ قَدْ
تَكَفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَاُمِرْتُمْ بِالْعَمَلِ فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ
لَكُمْ طَلَبُهُ اَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ
مَعَ اَنَّهُ وَاللّٰهِ لَقَدِ اعْتَرَضَ الشَّكُّ وَدَخِلَ الْيَقِينُ حَتَّى كَاَنَّ
الَّذِي ضُمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ وَكَاَنَّ الَّذِي فُرِضَ
عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَخَافُوا بَغْتَةَ الْاَجَلِ

فانه

فَاِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمْرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ
مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِيَ غَدًا زِيَادَتُهُ وَمَا فَاتَ
اَمْسِ مِنَ الْعُمْرِ لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي
وَالْيَاْسُ مَعَ الْمَاضِي فَاتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْاِسْتِسْقَاءِ

اَللّٰهُمَّ قَدِ انْصَاحَتْ جِبَالُنَا وَاغْبَرَّتْ اَرْضُنَا وَ
هَامَتْ دَوَابُّنَا وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا وَعَجَّتْ عَجِيجَ
الثَّكَالَى عَلَى اَوْلَادِهَا وَمَلَّتِ التَّرَدُّدَ فِي مَرَاتِعِهَا
وَالْحَنِينَ اِلَى مَوَارِدِهَا اَللّٰهُمَّ فَارْحَمْ اَنِينَ الْآنَّةِ
وَحَنِينَ الْحَانَّةِ اَللّٰهُمَّ فَارْحَمْ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا
وَاَنِينَهَا فِي مَوَالِجِهَا اَللّٰهُمَّ خَرَجْنَا اِلَيْكَ حِينَ
اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ وَاَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ

الجود وكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين
قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تواخذنا
باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك
بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق
سحا وابلا تحيى به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم
سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة
هنية مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش
بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك
اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا
ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا
وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من
بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة

ووحشيك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا
هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر
منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا
قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها
المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون فانك تنزل
الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي
الحميد تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب
قوله عليه السلام انصاحت جبالنا اي تشققت من
المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال
ايضا انصاح النبت وصوح وصاح اذا جف و
يبس وقوله هامت دوابنا اي عطشت والهيام
العطاش وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة

التى اِنضاها السَّيرُ فشبّهها السَّنَةَ التى فشا فيها الجدبُ
(القحط)

قال ـــــــــــــــــ ذو الرُّمّة

حَرَاجِيجُ لا تنفكُّ اِلّا مُناخةً على الخَسفِ او نَرمي بها

بَلَدًا قفرًا وقوله ولا قَزَعٍ ربابُها القَزَعُ القِطَعُ

الصِّغارُ المتفرِّقةُ مِنَ السَّحابِ وقوله ولا شَفّانٍ ذِهابُها

فانّ تقديرهُ ولا ذاتِ شَفّانٍ ذِهابُها والشَّفّانُ

الرّيحُ البارِدَةُ والذِّهابُ الامطارُ اللَّيِّنَةُ فحُذِفَتْ ذاتُ

لِعلمِ ومن خطبة له عليه السّلم السّامعِ بِهِ

اَرسَلَهُ داعِيًا الى الحَقِّ وشاهِدًا على الخَلقِ فبَلَّغَ رِسالاتِ

رَبِّهِ غيرَ وانٍ ولا مُقصِّرٍ وجاهدَ في اللهِ اَعداءَهُ غيرَ واهِنٍ

ولا مُعذِّرٍ اِمامُ مَن اتّقى وبَصَرُ مَنِ اهتدى منها

ولو تعلمون ما اَعلمُ مِمّا طُوِيَ عنكم غيبُهُ اِذًا لخرجتم
(الكتمه وخفى)

هذا الفصل من خطبة له عم بالكوفة يستنهض فيها اصحابه الى حرب اهل الشام ويتورم من تواعدهم عن صوته فنبّههم اولا على جهلهم بما سيقع من الفتن فى الاسلام مما غاب عنهم علمه وعلمه هو من الله ورسوله بحيث لو تصوروا ما علمه منها لاختار كل منهم فى الخلاص لنفسه ولهاموا على وجه الارض باكين من تقصيرهم فى اعمالهم على وفق اوامره التى بها يكون نظام العالم الى الابد والامن من تلك الفتن لو فعلوها ولكنهم نسوا ما ذكروا به من آيات الله وامنوا التحذير فضلت عنهم آراؤهم الصالحة التى يكون بها نظام امورهم فاستعقب ذلك تشتت امورهم وغلبة العدو على بلادهم وقيل اراد بما طوى عنهم غيبه وعلمه هو ما يلقى المقصرون من اهوال الآخرة والاول انسب لسياق الكلام ثم عقب ذلك بالتبرم عنهم وطلب فراقهم واللحاق باخوانه من اولياء الله مباركى الآراء ثقال الحلوم لا يستخفهم جهل الجهال لازمى الصدق ونصيحة الدين من شانهم ترك البغى على انفسهم وغيرهم مضوا على الطريقة الحميدة سالكين لمحجة الله غير ملتفتين عنها فوصلوا الى الثواب الدائم والنعيم المقيم وقرينة للظفر تخصص العقبى بالثواب والعرب تصف النعمة والكرامة بالبرد

اِلَى الصُّعُداتِ تبكون على اَعمالِكُم وتلتدِمونَ على
(جمع صعيد وهو وجه الارض م — الدم والتدم ضرب الوجه ونحوه م)

اَنفُسِكُم ولَتَرَكتُم اَموالَكُم لا حارِسَ لها ولا خالِفَ عليها

ولَهَمَّت كُلَّ امرِئٍ مِنكُم نفسُهُ لا يَلتفتُ الى غيرِها

ولكِنَّكُم نسيتُم ما ذُكِّرتُم وامِنتُم ما حُذِّرتُم فتاهَ عنكم

رأيُكُم وتشتَّتَ عليكم اَمرُكُم لَوَدِدتُ اَنَّ اللهَ

فرَّقَ بيني وبينَكُم والحقني بِمَن هو اَحَقُّ بي مِنكُم

قومٌ واللهِ مَيامينُ الرَّأيِ مَراجيحُ الحِلمِ مَقاويلُ بالحقِّ
(اى ميمون مبارك م / تعال)

مَتاريكُ للبغيِ مَضَوا قُدُمًا على الطَّريقةِ واَوجَفوا
(بضم القاف والدال اى تقدموا ولم ينثنوا م — الوجيف ضرب من السير فيه قوة م)

على المَحَجَّةِ فظَفِروا بالعُقبى الدّائمةِ والكَرامةِ

البارِدةِ اَما واللهِ لَيُسلَّطَنَّ عليكم غُلامُ ثَقيفٍ

الذَّيّالُ المَيّالُ يأكُلُ خَضِرَتَكُم ويُذيبُ شَحمَتَكُم

ايهٍ اَبا وَذَحَةَ والوَذَحَةُ الخُنفُساءُ وهذا القولُ

الوذحة كما قيل انها كنية للخنفسا ولم ينقل ذلك فى المشهور من كتب اللغة وانما المشهور انها القطعة من بعر الشاة تنعقد على اصواف اذنابها وتتعلق بها م

يومي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا
موضع ومن كلام له صلوات الله عليه ذكره

فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم
بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون
الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان
قبلكم وانقطاعكم عن اصل اخوانكم

ومن كلام له عليه السلم

انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن
يوم الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر
وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من
الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد جمع

وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال
عليه السلم ما لكم امخرسون انتم فقال قوم
منهم يا امير المومنين ان سرت سرنا معك فقال
ما لكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي
مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا
رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم
ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال و
جباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في
حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل
تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب
الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار
مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الراي السوء

والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو ولو قد
حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا
اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال

ومن كلام له عليه السلم

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات
وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب
الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة
وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها
ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه
السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز
وغائبه عنه اعوز واتقوا نارا حرها شديد
وقعرها بعيد وحليتها حديد الا وان اللسان الصالح

يجعله

يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلم

وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة
ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق
عليه السلم احدى يديه على الاخرى ثم قال
هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين
امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي
يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان
اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت
الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي
بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم
ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا

الداء الدوي وكلّت النزعة بأشطان الركي أين القوم
الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرأوا القرآن
فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد فولهوا اللقاح
أولادها وسلبوا السيوف أغمادها وأخذوا بأطراف
الأرض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض
نجا لا يبشّرون بالأحياء ولا يعزّون عن القتلى مره
العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعاء صفر الألوان من السهر على وجوههم
غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون فحق
لنا أن نظمأ إليهم ونعض الأيدي على فراقهم إن
الشيطان يسني لكم طرقه ويريد أن يحل دينكم
عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا

عن نزغاته

عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن أهداها
إليكم واعقلوها من أنفسكم

ومن كلام له صلوات الله عليه

قاله للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم
مقيمون على إنكار الحكومة فقال عليه السلم
أكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من
شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين
فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها
فرقة حتى أكلم كلا منكم بكلامه ونادى
الناس فقال أمسكوا عن الكلام وأنصتوا لقولي
وأقبلوا بأفئدتكم إليّ فمن نشدناه شهادة
فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلم بكلام طويل

من جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف

حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل

دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله

تعالى فالراى القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت

لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان و

اوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا

طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا

الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل ولقد

كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وان القتل ليدور

بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد

على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق

وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما

اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من

الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا

في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى

البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام

قاله لاصحابه في وقت الحرب

واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند

اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب

عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما

يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت

طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب

ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب

بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة على الفراش

وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش

الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد

خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم

ومن كلام له عليه السلام

في حض أصحابه على القتال

فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس

فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف

الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه

أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات

فإنه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها

إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن

الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم

ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون

عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها

أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه

إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وايم الله

لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف

الآخرة وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في

الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وإن

الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه

من رائح إلى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت أطراف

العوالي اليوم تبلى الأخبار اللهم فإن ردوا الحق

فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم

إنهم لم يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج
منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام و
يندر السواعد والأقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها
المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى
يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول
في نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم

ومن كلام له صلوات الله عليه

في معنى الخوارج لما أنكروا التحكيم الرجال ويذم
فيه أصحابه عليه السلام قال عليه السلام
إنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن وهذا
القرآن إنما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق
بلسان ولا بد له من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال

ولما

ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم
نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله تعالى
فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فرده
إلى الله أن نحكم بكتابه ورده إلى الرسول أن
نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق في كتاب الله
فنحن أحق الناس به وإن حكم بسنة رسول الله فنحن
أولاهم به وأما قولكم لم جعلت بينك وبينهم أجلا
في التحكيم فإنما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة
ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد
لأول الغي إن أفضل الناس عند الله من كان العمل
بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل

وان جزاليه ورادة فانى بما بكم من اين اتيتم استعدوا
للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين
بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق
ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها
لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت
منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا
احرار عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء

ومن كلام له عليه السلام

لما عوتب على تصييره الناس اسوة في العطاء من
غير تفضيل اولى السابقات والشرف قال
اتأمروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه
والله لا اطور به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء

نجما

نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما
المال لهم ثم قال عليه السلام الا وان اعطاء
المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه
في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه
عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير
اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم
فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر
خليل والأم خدين

ومن كلام له عليه السلام للخوارج

فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطأت وضللت فلم
تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي
وتأخذونهم بخطائي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم
على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم

وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه واله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه
اهله وقتل القاتل وورث اهله ميراثه وقطع
السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما
من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله
عليه واله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم
سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله
ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه و
ضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب
به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض
الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه
والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة و

اياكم

اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان
الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار
فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان
ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن و
احياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان
جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا
فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم
ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملائكم على اختيار
رجلين اخذنا عليهما الا يتعديا القرآن فتاها عنه
وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في
الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما

ومن كلام له صلوات الله عليه

وهو ما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا احنف كانّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون

له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل

يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام يومي

بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلم ويل

لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة

كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك

الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كابّ

الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها

منها ومومى به الى وصف الاتراك

كاني اراهم قوما كان وجوههم كالمجانّ المطرقة يلبسون

السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون

هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون

المفلت اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه لقد

اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلم و

قال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب

وانما هو تعلّم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة

وما عدده الله تعالى بقوله ان الله عنده علم الساعة

وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية فيعلم

سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح

او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون

للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا

علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك

شبه وجوههم بالترس المطبقة ووجه الشبه في تشبيهها بالترس الاستدارة والعظم والانبساط وفي كونها مطرقة الخشونة والغلظة وهو تشبيه للمحسوس بالمحسوس واما وصفه لهم بمراعاة لبس السرق والديباج واعتقاب الخيل فاعتبار احوال الترك تشهد بصدقه واما اخباره عن استحرار القتل الى الغاية المذكورة حين ظهورهم وغيره من المسلمين في ايام عبد الله بن الزبير وفي ايام قتيبة بن مسلم ويكفي في صدق ذلك الى الغاية المذكورة ما شاهدناه من وقائع التتار مع المسلمين وقتلهم بايام العراقين وخراسان وغيرها من البلاد ابن م

فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلّمنيه

ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء
مؤجلون ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل
محفوظ فربّ دائب مضيّع وربّ كادح خاسر قد
أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا والشر
إلا إقبالا والشيطان في هلاك الناس إلا طمعا فهذا
أوان قويت عدته وعمّت مكيدته وأمكنت
فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس
فهل تبصر إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدّل نعمة الله

كفرا

كفرا أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا أو متمردا كأنّ
بأذنه عن سمع المواعظ وقرا أين خياركم وصلحاؤكم
وأين أحراركم وسمحاؤكم وأين المتورعون في
مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا
جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغّصة
وهل خلقتم إلا في حثالة لا تلتقي بذمّهم الشفتان
استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فإنّا
لله وإنا إليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر
مغيّر ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون أن تجاوروا
الله في دار قدسه وتكونوا أعزّ أوليائه عنده هيهات
لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته إلا بطاعته
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين

عن المنكر العاملين به

ومن كلام له عليه السلام

لأبي ذر رحمه الله لما أخرج إلى الربذة

يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من غضبت له إن القوم
خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك
في أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم
عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم وما أغناك عما
منعوك وستعلم من الرابح غدا والأكثر حسدا
ولو أن السموات والأرضين كانتا على عبد رتقا
ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك
إلا الحق ولا يوحشنك إلا الباطل فلو قبلت دنياهم
لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك

ومن كلام له صلوات الله عليه

أيتها

أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم أظأركم على الحق
وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد
هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج
الحق اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة
في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد
المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن
المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك
اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني
إلا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة وقد علمتم
أنه لا ينبغي أن يكون على الفروج والدماء والمغانم
والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم

نَهْمَتُهُ وَلَا الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ وَلَا الْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ
بِجَفَائِهِ وَلَا الْحَائِفُ لِلدُّوَلِ فَيَتَّخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ
وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَيَقِفَ
بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ وَلَا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى وَعَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى الْبَاطِنُ
لِكُلِّ خَفِيَّةٍ الْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ
الصُّدُورُ وَمَا تَخُونُ الْعُيُونُ وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُهُ وَبَعِيثُهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ
الْإِعْلَانَ وَالْقَلْبُ اللِّسَانَ

مِنْهَا فَإِنَّهُ وَاللهِ الْجِدُّ لَا
اللَّعِبُ وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ
أَسْمَعَ دَاعِيهِ وَأَعْجَلَ حَادِيهِ فَلَا يَغُرَّنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ

116

نَفْسِكَ وَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ
وَحَذِرَ الْإِقْلَالَ وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَلٍ وَاسْتِبْعَادَ
أَجَلٍ كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ وَأَخَذَهُ
مِنْ مَأْمَنِهِ مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ
حَمْلًا عَلَى الْمَنَاكِبِ وَإِمْسَاكًا بِالْأَنَامِلِ أَمَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ
يَأْمُلُونَ بَعِيدًا وَيَبْنُونَ مَشِيدًا وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا أَصْبَحَتْ
بُيُوتُهُمْ قُبُورًا وَمَا جَمَعُوا بُورًا وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ
لِلْوَارِثِينَ وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَا فِي حَسَنَةٍ
يَزِيدُونَ وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى
قَلْبَهُ بَرَّزَ مَهَلُهُ وَفَازَ عَمَلُهُ فَاهْتَبِلُوا هَبَلَهَا وَاعْمَلُوا
لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ
بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازًا لِتَزَوَّدُوا مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ

القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال

ومن خطبة له صلوات الله عليه

وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت
اليه السموات والارضون مقاليدها وسجدت
له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له
من قضبانها النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته
الثمار اليانعة **منها** وكتاب الله بين اظهركم
ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا
يهزم اعوانه **منها** ارسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي
فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به **منها**
وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها
شيئا

شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها
فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير
منها متزود والاعمى لها متزود **منها**
واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع
منه ويمله الا الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة
وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة للقلب الميت
وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري
للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب
الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق
بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض لا يختلف
في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله **منها**
قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على

دينكم وتصافيتم على حبّ الآمال وتعاديتم
في كسب الأموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم
الغرور والله المستعان على نفسي وأنفسكم

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم بنفسه
وقد توكّل الله لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة
وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون
ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حيّ لا يموت إنّك
متى تسر إلى هذا العدوّ بنفسك فتلقهم فتنكب
لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم
رجلاً محرباً واحفز معه أهل البلاء والنصيحة فإن

أظهر

أظهر الله فذاك ما تحبّ وإن تكن الأخرى كنت
ردءاً للناس ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام

وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة
ابن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال عليه السلام للمغيرة
يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع
أنت تكفيني فوالله ما أعزّ الله من أنت ناصره ولا قام
من أنت منهضه أخرج عنّا أبعد الله نواك ثمّ
أبلغ جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن بيعتكم إيّاي فلتة وليس أمري وأمركم
واحداً إنّي أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم
أيّها الناس أعينوني على أنفسكم وأيم الله لأنصفنّ

المظلوم ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده منهل
الحق وإن كان كارها

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير

والله ما أنكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه
فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن
كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم فإن أول
عدلهم للحكم على أنفسهم وإن معي لبصيرتي ما لبست
ولا لبس علي وإنها للفئة الباغية فيها الحمأ
والحمة والشبهة المغدفة وإن الأمر لواضح وقد
زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه
وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون

عنه بري ولا يعبون بعده في حسي منها فأقبلتم
إلي إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة
البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي
فجاذبتموها اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا
بيعتي وألبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم
لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا ولقد
استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما أمام الوقاع
فغمطا النعمة وردا العافية

ومن خطبة له عليه السلام

يومي فيها إلى ذكر الملاحم
يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على
الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن

على الرّاى سِنها حتى تقوم الحرب بكم على ساقٍ باديًا
نواجذها مملوّة اخلافها حلوًا رضاعها علقمًا عاقبتها
الا وفي غدٍ وسيأتي غدٌ بما لا تعرفون يأخذ الوالى
من غيرها عمّالها على مساوى اعمالها وتخرج له الارض
افاليذ كبدها وتلقى اليه سلمًا مقاليدها فيريكم
كيف عدل السيرة ويحيى ميّت الكتاب والسنّة
كانّى به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحى
كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض
بالرؤس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطأته
بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشرّدنّكم في
اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل
في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب

احلامها

احلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البيّنة و
العهد القريب الذى عليه باقى النبوّة واعلموا
ان الشيطان انما يسنّى لكم طرقه لتتّبعوا عقبه

ومن كلام له عليه السلام
في وقت الشورى

لن يسرع احد قبلى الى دعوة حق وصلة رحم
وعائدة كرم فاسمعوا قولى وعوا منطقى عسى ان تروا
هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف
وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمّة لاهل
الضلالة وشيعة لاهل الجهالة

ومن كلام له عليه السلام
في النهى عن عيب الناس

وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة
ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو
الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي
عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه
من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب الذي عابه به وكيف
يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك
الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم
منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته
على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد
بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير
معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم
منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن

الشكر

الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد
طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد
يرمي الرامي ويخطئ السهام ويحيك الكلام وباطل
ذلك يبور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين
الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عليه السلام
عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين
اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق
ان تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله
من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار

وَمَقالةُ الجُهّالِ ما دامَ مُنعِماً عليهم ما أجوَدَه
وَهُوَ عَن ذاتِ اللهِ بَخيلٌ فَمَن آتاهُ اللهُ مالاً فَليَصِل بِهِ
القَرابَةَ وَليُحسِن مِنهُ الضِّيافَةَ وَليَفُكَّ بِهِ الأسيرَ
وَالعانيَ وَليُعطِ مِنهُ الفَقيرَ وَالغارِمَ وَليَصبِر
نَفسَهُ عَلَى الحُقوقِ وَالنَّوائِبِ ابتِغاءَ الثَّوابِ فَإنَّ
فَوزاً بِهذِهِ الخِصالِ شَرَفُ مَكارِمِ الدُّنيا وَدَركُ
فَضائِلِ الآخِرَةِ إن شاءَ اللهُ وَمِن خُطبَةٍ لَهُ في الاستِسقاءِ
ألا وَإنَّ الأرضَ الَّتي تَحمِلُكُم وَالسَّماءَ الَّتي تُظِلُّكُم
مُطيعَتانِ لِرَبِّكُم وَما أصبَحَتا تَجودانِ لَكُم بِبَرَكَتِهِما
تَوَجُّعاً لَكُم وَلا زُلفَةً إلَيكُم وَلا لِخَيرٍ تَرجُوانِهِ مِنكُم
وَلكِن أُمِرَتا بِمَنافِعِكُم فَأطاعَتا وَأُقيمَتا عَلى حُدودِ
مَصالِحِكُم فَقامَتا إنَّ اللهَ يَبتَلي عِبادَهُ عِندَ

الأعمال

١٢٣

الأعمالِ السَّيِّئَةِ بِنَقصِ الثَّمَراتِ وَحَبسِ البَرَكاتِ وَ
إغلاقِ خَزائِنِ الخَيراتِ لِيَتوبَ تائِبٌ وَيُنيبَ مُنيبٌ
وَيُقلِعَ مُقلِعٌ وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ وَيَزدَجِرَ عَنِ الغَيِّ مُزدَجِرٌ
وَقَد جَعَلَ اللهُ سُبحانَهُ الاستِغفارَ سَبَباً لِدُرورِ
الرِّزقِ وَرَحمَةِ الخَلقِ فَقالَ وَاستَغفِروا رَبَّكُم إنَّهُ
كانَ غَفّاراً يُرسِلِ السَّماءَ عَلَيكُم مِدراراً وَيُمدِدكُم
بِأموالٍ وَبَنينَ فَرَحِمَ اللهُ امرَأً استَقبَلَ تَوبَتَهُ وَ
استَقالَ خَطيئَتَهُ وَبادَرَ مَنِيَّتَهُ اللّهُمَّ إنّا خَرَجنا
إلَيكَ مِن تَحتِ الأستارِ وَالأكنانِ وَبَعدَ عَجيجِ
البَهائِمِ وَالوِلدانِ راغِبينَ في رَحمَتِكَ وَراجينَ
فَضلَ نِعمَتِكَ وَخائِفينَ مِن عَذابِكَ وَنِقمَتِكَ
اللّهُمَّ فَاسقِنا غَيثَكَ وَلا تَجعَلنا مِنَ القانِطينَ وَلا

تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكوا
اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضايق الوعرة
واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب
المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم
انا نسئلك ان لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين
ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم
انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا معشبة نافعة مروية منك دارة
غزيرة نافعة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما
قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان
وتسيل البطنان وتستورق الاشجار وترخص

الاسعار انك على ما تشاء قدير

ومن خطبة له صلوات الله عليه

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة
له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم
فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله
قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون
اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم
احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء
اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا
كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم و
اعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى
الهدى وبنا يستجلى العمى الا ان الائمة من قريش

غرسوا من هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم
ولا تصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا
واخّروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كأني انظر
الى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به و
وافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه
ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرّق او كوقع النار
في الهشيم لا يحفل ما حرّق اين العقول المستصبحة
بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى
اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله
ازدحموا على الحطام وتشاحّوا على الحرام ورفع لهم
علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم و
اقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولّوا

ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلم

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل
فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة
غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا
يعمّر معمّر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر
من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد
ما قبلها من رزقه ولا يحيا له اثر الا مات له اثر
ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد ولا
تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد
مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد
ذهاب اصله منها وما احدثت بدعة

الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع
ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلم

لعمر وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه
ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا
بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي
اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن
على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده
ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه
ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم
يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا
فهم كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع فكن

قطبا

قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك
نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت
عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما
تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك
ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل
العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك
اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما
ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله
تعالى هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على
تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم
نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر
والمعونة

ومن خطبة له صلوات الله عليه

فبعث الله محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة
الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى
طاعته بقران قد بينه واحكمه ليعلم العباد
ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه
بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان
يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته
وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد
بالنقمات وانه سياتي عليكم من بعدي
زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل
ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس
عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب
اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه

ولا

ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف
من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه
حفظته فالكتاب يومئذ واهله في ذلك الزمان
منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد
لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في
الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة
لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة
وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس
الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه
ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا
بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله
فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وانما

هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيّب
آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي تُردّ عنه المعذرة
وتُرفع عنه التوبة وتحلّ معه القارعة والنقمة
أيها الناس إنه من استنصح الله وُفّق ومن اتخذ
قوله دليلاً هُدي للتي هي أقوم فإنّ جار الله آمن
وعدوّه خائف وإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله
أن يتعظّم فإنّ رفعة الذين يعلمون ما عظمته
أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته
أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح
من الأجرب والباري من ذي السقم واعلموا أنكم
لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا
بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه فالتمسوا ذلك

من عند

من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم
الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن
منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين
ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق و
صامت ناطق **ومن خطبة له صلوات الله عليه**
في ذكر أهل البصرة كلّ واحد منهما يرجو
الأمر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتّان
إلى الله بحبل ولا يمدّان إليه بسبب كلّ واحد
منهما حامل ضبّ لصاحبه وعمّا قليل يكشف الله
قناعه به والله لئن أصابوا الذي يريدون لينتزعنّ
هذا نفس هذا وليأتينّ هذا على هذا قد قامت الفئة
الباغية فأين المحتسبون قد سُنّت لهم السنن و